سلسلة نصوص تراثية للباحثين (٤٧)

((الألفية الحفظية في نظم النسخ المرضية))

نظم

محمد بن أحمد بن عبدالقادر الحفظي

١١٧٦هـ -١٢٣٧ هـ

(معاصر لبداية الدعوة الإصلاحية)

نظم فيها : من كتب الإمام محمد بن عبدالوهاب

1. الثلاثة الأصول
2. القواعد الأربع
3. الخصال الثمان
4. تفسير الشهادة
5. كتاب التوحيد(وصل الى الباب ٣٦)

أعاد نشرها

د/ يوسف بن محمود الحوشان

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده واللاة والسلام على نبيه محمد واله وصحبه ويعد

فهذه (الألفية الحفظية في نظم النسخ المرضية) وهي من المنظومات اللطيفة وتعد من أقد المنظومات لبعض مؤلفات الإمام محمد بن عبدالوهاب فقد كان المؤلف الناظم معاصرا له ويتميز نظمه بالسهولة والإحاطة بالمنظوم

و قد استخرجتها من ديوان

(شعاع الراحلين) من جمع وتحقيق عبدالرحمن بن إبراهيم الحفظي وإصدار نادي أبها الأدبي الطبعة الأولى ١٤٠٣ هـ

أسأل الله أن ينفع به

يوسف بن حمود الحوشان

النصف من شعبان ١٤٤٢ هـ

ترجمة المؤلف

هو محمد بن أحمد الحفظي بن عبدالقادر بن بكري بن محمد بن مهدي بن موسى بن جغثم بن عجيل بن عيسى بن حسن بن محمد بن أسعد بن عبدالله بن أحمد.

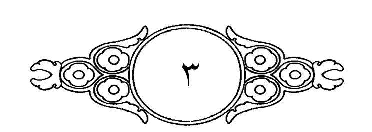
يعود نسبه كما قال محمد بن ابراهيم بن زين العابدين الحفظي الى عك بن عدنان.

و كانت أسرة موسى بن جغثم العجيلي التى ينتسب اليها المترجم له تسكن بيت الفقيه بتهامة اليمن ، ثم هاجر الى رجال ألمع كما قال عبدالرحمن بن محمد بن أحمد بن عبدالقادر بن بكري سنة ألف من الهجرة النبوية _١٥٩١م ، و قد عرفت هذه الأسرة العلمية فيما بعد بأسرة الحفظي.

و كان الغالب على مثل هذه الهجرات العلمية ألتي شهدتها تهامة و عسير أن تكون من اليمن ، أو الحرمين الشريفين.

مولده رحمه الله:

اختلفت المصادر القليلة التي بين أيدينا الآن في تحديد تأريخ مولد محمد بن أحمد الحفظي ، فقد ذكر محمد بن ابراهيم الحفظي أن مولد جده كان في سنة ١١٧٨هـ _١٧٦٤م ، على حين ذكرت بعض المصادر الأخرى أن مولده كان في سنة ١١٧٦هـ_ ١٧٦٢م ، و لعل التأريخ الحقيقي لمولد هذا العالم يوافق سنة ١١٧٦هجريه _ ١٧٦٢م ، و ذالك لأنني عثرة على ورقة مخطوطة تدل على أن أحمد بن عبدالقادر الحفظي (١١٤٥ _١٢٣٣هجرية) والد المترجم له قد حدد مولد ابنه المذكور بقوله : (الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحت ، ولد الولد المبارك محمد بن أحمد بن عبدالقادر بن بكري المسمى بالجد العلامة محمد بن موسى بن معيضة نفع الله به ، ليلة الأربعاء ، لأربع و عشرين خلون من ربيع الأول سنة ست وسبيعين و مائة و ألف نسأل الله أن يجعله ولدا سعيد مباركا حميدا موفقا رشيدا ، من حملة القرآن العظيم ، و العلم الشريف آمين آمين آمين ، و صلى الله على سيدنا محمد و آله و صحبه و سلم)



و هذا في الواقع ما يرجح سنة ١١٧٦هجرية _ ١٧٦٢م ، و يجعلها السنة الحقيقية لمولد هذا العالم الجليل .

أخلاقه:

كان سريع البادر ة ، حسن المذاكرة ،كثير الاشتغال بالاعمال الصالحة ن و كان متواضعا صاحب خلق رفيع ، وصفه محمد محمد زباره فقال بأنه كان حسن المحاضرة مع تواضع و دماثة أخلاق ، و اشتغال بما يقربه من الملك الخلاق .

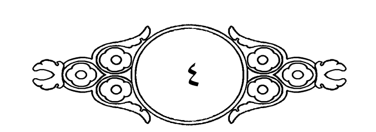
مشائخه:

تلقى تعليمه الأولى على يد والده أحمد بن عبدالقادر الحفظي في بلدة رجال ألمع ،

اذ (قرأ عليه في جميع الفنون) ، ثم ارتحل في طلب العلم الى القنفذة و صبياء ، و الرجيع و زبيد ، و حضرموت ، و كانت مدينة زبيد أكثر المراكز الفكرية تأثيرا في حياته العلمية ، فقد تلقى تعليمه فيها على أشهر علمائها من أمثال عبدالرحمن بن سليمان الأهدل ألذي أخذ عنه الفقه و الحديث و التفسير و علوم الآله ، و كان مدة هجرته في سبيل العلم عشر سنوات قضاها في الدرس و التحصيل العلمي .

أعماله و مناصبه:

عاد الشيخ محمد بن أحمد الحفظي الى بلده رجال ألمع بعد أن تلقى العلم في كثير من المرآكز الفكرية الشهيرة في جنوبي الجزيرة العربية ، و كان خلال اقامته في وطنه (رجال ألمع) المرجع لأهل جهته في كثير من الأمور الدينية ، و كان يتولى حين ذاك القضاء في عسير و رجال ألمع ، و يشتغل بالتدريس فيهما ،كما ألأنه أسس هو و أخوه ابراهيم بن أحمد الحفظي الزمزمي مدرستين في قريتي رجال و عثالف.



مواقفه الأسلامية و الوطنية :

اتصف الشيخ محمد بن أحمد الحفظي بمواقفه الاسلامية الرائعة ، حيث انشغل بالدعوة الى الله و العمل على ايجاد وحدة اسلامية شاملة ، و كان كذالك يشعل الحماس الديني ف قلوب الأهلين ، بما يعلنه في نثره و شعره من القول النافع ، و الدعوة الى العمل الصالح المبين ، كما صور حال تهامة و عسير ، و قد انتهكت من قبل الجيوش التركية المصرية التي يدبرها آنذاك محمد على باشا ، الذي استهدف تلك البلاد و أهلها.

و من قوله في شأن الترك و المصرين :

لا در در أناس لا خلاق لهم .... و منهج الحق فيهم ظل مهجورا

تجمعوا من صعهاليك سفاسفة .... من أرض مصر و من أبناء قنطورا

راموا انتقاض عرى الاسلام ز انتصبوا ...... لحرب من كان للتوحيد مشهورا

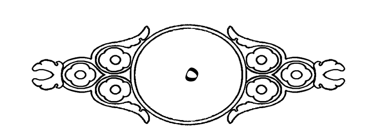
و زعزعوا كل رعديد برجفهم .... و حركوا بالهوى من كان محظورا

و سببوا فتنا صار المصاب بها .... يوم المعاد على النيات محشورا

فقد وصف محمد بن أحمد الحفظي هؤلاء الأعداء بأنهم لفيف من الترك و المصرين ، و بأنهم يرمون الى تفتيت شمل المسلمين و زرع الفتن و الفرقة بين أمراء الجزيرة و اماراتها .

نصرته لدعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب:

كان الشيخ محمد بن أحمد الحفظي أكثر علماء آل الحفظي تحمسا لنصرة دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب و تأيدا له ، حيث بين أفكارها و دعا الناس الى قبولها ن و قد ذكر القاضى عبدالرحمن بن أحمد البهكلي أن محمد بن أحمد الحفظي و والده أحمد بن عبدالقادر الحفظي ، قد ناصرا دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب ، و بذلا في سبيلها كل ما في وسعهما من قول و عمل ، و قال بأنهما ممن خالطت قوبهم بشاشة الدعوة النجدية ، و ناصروا دعاتها بأشعار الحماسة و الأقوال ، في الرسائل الى أهل الرئاسة ، و قد بين الحسن بن أحمد عاكش موقف الشيخ محمد بن أحمد الحفظي من هذه الدعوة



السلفية حين ذكر بأنه قام بها و دعا النس اليها ، و أرشد عالما من الناس الى ما فيه الصواب من عدم الاعتقاد في المخلوقين من الضر و النفع .

الترجمة من مقدمة تحقيق كتاب ذوق الإعراب

وهي بقلم المحقق الدكتور عبدالله بن محمد بن حسين أبوداهش

وموقع مداد : بعنوان محمد بن أحمد الحفظي

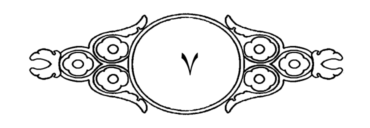


نظم النسخ المرضية

للشيخ العلامة

محمد بن أحمد الحفظي بن عبد القادر البكري

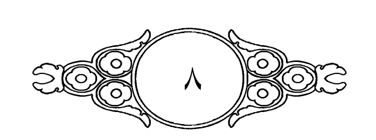
رحمه الله



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى تفردا بخلقنا فحقه أن يعبدا
وهو الآله الحق والمستند وأَنَّنَا العبيد وهو السيد
والخلق والأمر له إطلاقا والحمد والشكر له استحقاقا
ثم الصلاة والسلام الأبدى على النبي المصطفى محمد
من هدم الأصنام والأوثانا وأبطل الإشراك حيث كانا
وبِمَنْ وَمِنْ مَنِ وبما وفي ما وأينما وكيفَ مَا ومذ ما
وبشر الأمة أن يبعث من يجدد الدين لها فى كل قرن
وبعد فافهم يابنى نظمى وافهم معانيه أتمَّ فهم
واعمل بما علمت تزدد علما زادك ربى حكمة وحكما
فها أنا أنظم ماقد ظهرا من نسخ مفيدةٍ مَنْ نظرا
وكلها فى شعب التوحيد أفرض مفروض على العبيد
أولها الـثلاثـة الأصول فهى المنى والقصد ثم السول
ثم يليها الأربع القواعد وأنها فوايـد فـرايـد

١٦٣



ثم الخصال الزبد الثمان جنات عرفان لهن شان
كذلك التفسير للشهاده فى مبحث المعبود والعباده
وهكذا أيضا كتاب التوحيد واسأل الله تعالى التسديد
كذاك كشف الشبهات الخاتمه فإنها كحجة المخاصمه
لعالم العصر مجدد السنن بالعارض النجدى شيخ ذا الزمن
جازاه ربى أفضل الجزاء مكافأ بالكل والأجزاء
ومارأيت ساقطًا من لفظها أو ناقصا من طولها أو عرضها
فهو بحمد الله ذى الجلال قد تم معناه على الكمال
وقد مددت بينها موايدا وزدت فيها نكتًا مزايدا
حتى تكون فى متام الشرح وأسأل الله دوام الفتح
والجهل أصلى والقصور شأنى ولست من فرسان ذا الميدان
لكننى أردت نفع المبتدى ونشر أعلام الهدى للمهتدى
فهاكها الألفية الحفظيه فى نظم تلك النسخ المرضيه
والله أرجو نفعها لمن نظم وسائر الإخوان بالمعنى الأعم
واسمع بنىّ أولاً مقدمه نافعة رافعة معلمه
اعلم فإن العلم خير نافع أصلحك الله وكل سامع
بأنه قد أوجب الله على جميع من يعقل من كل الملا
معرفة الثلاثة الأصول الله والدين مع الرسول
فإنها قطب رحاء العلم ونقطة الباء وروح الجسم
وما الذى يفقد من قد وجدا وماالذى حصّل من قد فقدا

وهى التى يُسأل عنها الآدمى ... فى قبره فاعمل بهن واعلم

فى خبر أثبته مسرودا ... الحافظ الحبر أبو داودا

أولها معرفة الله فلا ... تجهله واعرفه فذاك الجهلا

معرفة قلبية شرعيَّه ... بما له من صفة عليَّه

وما له من واجب أو جايز ... لو كان بالإجمال كالعجائز

وماعليه يستحيل أبدا ... على طريق الهاشمى أحمدا

لا من طريق الحدس والحسبان ... ولا على طريقة اليونانى

فكم جرى من سفسطى فلسفى ... فى الدين من خبط ومن تعسف

وماالجالينوس أو أراسطو ... وارسطاطاليس بيس الرهط

ولا ابن سيناء ولا الفرابى ... من سنة تملى ولا كتاب

كذاك اللِّمِّى والأنى لا ... تكن على قانونهم معولا

والسلف الصالح والصحابه ... أحق بالصواب والإصابه

وقد كفتهم حجة القرآن ... وحجة الحديث ذى الإتقان

وفطرة الله وما قد ركّبا ... فى العقل من إدراك ما قد وجبا

وكل من قد حكّم العقل على ... كتاب ربى فاطرحه هَمَلا[1]

---

(١) يشير إلى مذهب البراهمة القائلين أنه لا واجب إلا من جهة العقل وفيه إنكار النبوة ، لأن العقل عندهم حجة الله تعالى بها يأخذ عباده ، فمن أدى إلى مخالفته عندهم وجب طرحه ، وإن كان المشروع موافقًا للعقل ففيه غنية عنه ، وإيجاد ما يستغنى عنه عبث والله يتعالى عن ذلك وهذه الفرقة الملحدة حقها وقولها الطرح ورحم الله الناظم حيث أفاد أن الحكم للسمع ، وقد قال قبله والعقل ذو الفضل إلى آخر البيت ثم قال ولن يفترقا إلا على أهل الفتوح ففيه إبطال شبهة البراهمة تأمل .

والعقل ذو فضل وبرهان جَلى ونوره به الظلام ينجلى
لكنما الحكم فللسمع ولن يفترقا إلا على أهل الفتن
واجزم بما دل عليه ما سلف واتبع الأسلاف لا من قد خلف
ولازم المذهب والظن فلا تجعلهما أصلاً ودع ما أشكلا
والسنة الغراء فاتبعها فى الأصل والفرع ولا تدعها
إذا فهمت الجمل المسطوره فهاك نظم النسخ المذكوره
إن قيل من ربك قل الله وكل مخلوق فقد رباه
بفضله وجوده ونعمته سبحانه فى ذاته وصفته
وليس معبود لنا سواه ولا آله مطلقًا إلاّهُ
عرفته جلّ بمخلوقاته وبالذى أظهر من آياته
معرفة كافية عرضية وليست الحقيقة الذاتية
أما ترى الأكوان والصنايعا تدلنا أن لهنّ صانعا
أما الذى قد بان من آياته فى وفيك شاهد لذاته
فظاهر جدًّا وفى القرآن دلايل واضحة البرهان
وأظهر الأشياء عند العقَلا الأرض والسماء فيما يجتلا
والملكوت شأنه عظيم وربنا خالقها القديم
وأن منها جملاً لا تختفى فى النفس والآفاق والتصرف
وانظر إلى الآية وسط البقره والنحل والروم وخذها تبصره
واجزم بتوحيد لمن براها ولا تردد بعدما تراها
فالنظر الصحيح والتفكر يفيد علما جازمًا لا ينكر

وإن سُئلْت عن إآله تعبُدُ وعن صفات للذى توحِّد
وقيل أين الله فى السؤال فلا تردّ النص بالجدال
فإن هذا فى حديث الجاريه قد قاله خير الورى علانيه
فقل هو الرحمن ليس بالسِّوى سبحانه ربى من على العرش استوى
إن قيل هات حجة نرضاها فاقرأ لهم يونس ثم طهَ
والله فى كتابه قد وصفا لنفسه بما كفى وماشفا
والناس منهم مؤمن مفوض ومنهم مؤول معترض
والخير فيما ذهب الصحابه إليه فهو الحق والإصابه
من القبول ومن الإيمان بكل ما قد جاء فى القرآن
من غير تشبيه ولاتعطيل أورد وصف جاء فى التنزيل
فقد أتى ليس كمثله شى وقد أتى الوصف وماالشى كالشى
وإن يقل لأى شىء خلقك فقل جواباً للذى قد سألك
خلقنى ربى للعباده أعظم غايات الذى أراده
وإنها طاعته وحبه والحب والميل لما يحبه
وطاعة الله اتباع أمره والانتها لنهيه وزجره
أما دليل الخلق للعباده فهاك قد سقناه للإفاده
على سبيل الاقتباس فهو قد أجازه قوم عليهم يُعتمد
فاجعل على بالك هذى القاعده وغضّ طرفًا واشتغل بالفائده
وما خلقت الجن والإنس نزل إلا ليعبدون ليس بالهمل
واللام تأتى لمعان جمه فاختلفت من أجلها الأيمه

١٦٧

ترى القبور بين قوم بورا قد أحدثوا فى الدين أمرًا زورا

وشابهوا عبَّاد الاوثان وقد زادوا عليهم بالدعاوى اللدد

والله لا يغفر أن يشرك به نصٌّ صريح لم يكن بالمشتبه

والنار مأواه بغير جُنّه وحرم الله عليه الجنه

وعدم الغفران والكفر هما فى الحكم قد تلازما بينهما

كما أفاد العالم الكرمانى فى شرحه الصحيح ذى الإتقان

وفيه ياذا الأكبر المكفر كذاك فيه الأصغر المستنكر

وإن منه الحب فى الجور كذا البغض فى العدل فدع ذاك وذا

وإن توحيد الألوهية يا بنى رأس الأمر وهو الكيميا

وهو الذى فيه الخصام والطلب وفيه قام المصطفى على العرب

وإن توحيد الربوبية لم ينكره من قد كان يعبد الصنم

لكن بذاك وبذا تسير مثل الجناحين بها تطير

فاقصد بأعمالك وجه الله لا المال والريا وحب الجاه

فضلا بأن تقصد مخلوقًا بها إياك إياك وفعل السفها

واسمع هداك الله أصلا ثانى فى دينك المبنى ذى الأركان

إن قيل ما دينك ياعلام فقل هو الإسلام والسلام

قد رضى الله لنا الإسلاما ديناً وقد أكمله وداما

وكل من أحدث فيه حكما وليس منه فهو ردٌّ يُرما

وكل من يبتغ ديناً غيره فليس مقبولا فكن أسيره

قد بنى الإسلام بنيانًا على قواعد خمس فشاد وعلا

١٧٠

أولها الشهادتان الجازمه ثم الصلاة والزكاة الدايمه
والصوم والحج من استطاعا فى خبر مصحح قد شاعا
ثم لها دلائل قرآنيه أحكامها صريحة علانيه
قد شهد الله كذا الملائكه بالحصر والقصر فلا مشاركه
أن لا إله يا فتى إلاهو ثم أولو العلم بهذا فاهو
وليس يكفى الجزم بالتهليله إلا بجزم منك بالرسالة
للمصطفى المبعوث بالقرآن على العموم ومع الإيمان
ثم الصلاة والزكاة إنها مقرونتان فاستمع تبيانها
فمن تجده جاحداً لواحد من هذه فكافر معانده
أو تاركاً تهاوناً وكسلاً فحده إذا أبى أن يُقتلا
واختلفوا فى كفره فقالا به جماعات وقوم لا لا
فليس بين الكفر والقتال تلازم فى غالب الأحوال
وقوتلوا لو منعوا عتاقا من الزكاة قد جرى وفاقا
وسورة التوبة عند من قرا فيها دليل ظاهر فيما ترى
وقد جرى الخلاف فى المقابله فى الفرق بين القتل والمقاتله
والله قد علق ترك قتلهم بفعلهم تلك الثلاث فاستهم
وإنه قد كتب الصياما وفرض الحج فلا تعامى
ونصُّها متضح البيان فى السورتين أول القرآن
وهذه الخمس هى القواعد وغيرها فروعها الفوايد
من كل مشروع سواءً وجبا أو كان مطلوباً بأمر ندبا

كذلك النهى بقولٍ جزما فهو الحرام فاجتنب ما حَرُما
والترك للمنهىّ عنه أقوى من فعل مأمور فذاك التقوى
وتركه شرطُ ثواب الأمر قال به بعض الصحاب الغر
وشرطُ الاسلام هو الإيمان أو شطره وكلها أركان
وفيهما المجاز والحقيقه وفيهما السلوك فى الطريقه
ثم هما متحدان صدقا شرعًا ولا يختلفان حقا
أما على المفهوم واللغات فاختلفا ولا يختلفان حقا
وأن للإيمان أيضاً سته من الأصول واجبات بته
أولهما الإيمان بالله بلا ضد ولا ند ولا شرك ولا
مثل ولا نظير أو ظهير وليس من معين أو وزير
وأنه الواحد ذاتاً وصفه والعبد ممنوع بأن يكيفه
وهو الغنى والسوىٰ فقير والكل فى قبضته أسير
له الألوهيةُ مستحقه وكل ذى حق فاعط حقه
فغيره عبدٌ على الإطلاق والعبد لا يُعبد باتفاق
وهكذا الملائك الكرام عليهمُ الصلاة والسلام
فهم عباد مكرمون سفره موكلون فى أمور برره
فى عصمة من الذنوب طهروا ويفعلون دايماً ما أمروا
وكتب الله فآمن أنها كلامه حقًّا وهذا منتهىٰ
وكلها حق وصدق فاعمل بما أتى فى لفظها المنزل
وخل أرباب الكلام المبتدع ولا تحم حول حمىٰ أهل البدع

واقنع بما قد قنع الصحابه به ففيه الأمن والإصابه
ورسل الله بهمْ آمنْ ولا تـفـرقـن بينهـم فتـبتلا
وهــم ثلاثـمـائـة وعشره قيل مع أربعةٍ منتشره
لخبرٍ فى ذا من الآحاد والأصل يحتاج إلى التعداد
وبعض أهل العلم مثل المقبلى يقول لا فرق وما صح أقبل
أرسلـهـم بشرعه وحـقه واختارهم على جميع خلقه
فبلغوا وصدقوا وعصموا من الذنوب كلها واعتصموا
كذلك اليوم الأخير آمن به فمغبون به وغابن
أوله الموت وما فى القبر من ذاك السوال فاستعد واستعن
ومنكر البعث يكون كافراً فالوعد والوعيد قد تكاثروا
ويا له من موقف طويل ويوم جمع هايل مهيل
وسادس الأصول إيمان بما جرت به الأقدار من رب السما
مسـلـمًـا لحلوه ومـره ومؤمـنــاً بخيره وشره
واسمع هديت جملاً فى الباب تغنيك يا بنى عن كتاب
وهى بأن ما قضاه الله لا بد له من الوقوع مكملا
وكل مـا لم يقضه محال وقـوعـه فـالـعـلم لا يـزال
وثانياً أن الإله قدَّرْ الخير والشر بوقتٍ قد مَرْ
وكل ما فى الكون بالإراده وهيَ سوى الرضاء والمحبه
فالله جلّ خالق وعادل والعبد عبد كاسب وعامل
وغاية الإسلام والإيمان أن تعبد الله على الإحسان

فاعبده حقًّا مثل أن تراه فالصيد كل الصيد فى مرآه
وهو يراك يا فتى وإن لم تكن تراه والشهود مغنم
واسمع هديت ثالث الأصول وذاك فى معرفة الرسول
إن قيل من نبيك المتّبع فقل هو الشافع والمشفع
محمد الهادى بن عبد الله الهاشمىّ خير خلق الله
الهاشمىّ وابن عبد المطلب ومن إلى عبد مناف ينتسب
من ولد الذبيح إسماعيلا فرعٌ زكى جرثومه وجيلا
مولده صح بلا تبديل بالشعب من مكة عام الفيل
فى يوم الاثنين لثنتىْ عشره تحسب من شهر ربيع الغره
وعمره جيمٌ وستون سنه كأنها عند المحبين سِنَه
ورأس الأربعين منها نبى وجاءه جبريل كالمربى
ونزلتْ على النبى حِبّك رأس حراء اقرأ باسم ربك
وبعدها يا أيها المدثر وصرحت بالبعث قم فأنذر
فقام فى مكة عشراً منها يدعو إلى التوحيد ثم ينهى
عن شركهم ثم به قد عُرجا وسقفه وصدره قد فرجا
وجاوز السبع العلا وفرضت عليه خمس صلوات أُقِّتَتْ
صلى بها فى أرجح الأقوال حولاً وبعد الحول باستكمال
هاجر خير الخلق نحو طابه واجتمعت عصابة الصحابه
وشرعت شرائع الإسلام كالحج والزكاة والصيام
وقاتل الكفار واستقاما على الجهاد والفتوح داما

وحمى الوحى وحُمَّ الأمر وسطع النور وبان العجز
ومات بالمدينة المنوره وخلَّف الشريعة المطهره
وترك المختار فينا الستر كتاب ربى والهداة العترة
ولن نضل حيث ما سلكنا وبهما دون السوى استمسكنا
والسبب الممدود والحبل القوى كتاب ربى وهو النهج السوى
والمصطفى قد أوضح المحجه وقد رمَى على الطريق الحجه
فلا تقدم أحداً عليه كذا النزاع رده إليه
موقراً معذراً معظمًا محكمًا فيما أتى مسلمًا
من غير ضيق فى النفوس أو حرج وافزع إلى سنته عند المرج
فهو الرسول وسواه تابع وما سوى سنته بدايع
واجعله من نفس وابن وأب أحبَّ حبًّا لم يكن بالكذب
ثم أحب ما يحب وأكره مكروهه وأكثرنّ ذكره
أعنى الصلاة والسلام دايما عليه واجعل أجرها غنايما
وتمت الثلاثة الأصول فسر عليها فبها الوصول
فى مائتين مع أربعينا بيتًا فكن بالله مستعينا
ثم استمع للأربع القواعد فإنها ميزان العابد
يميز المسلم دينه بها من شبه دين المشركين السفها
أولها قاعدة مهمة لا يرتضى الجهل بها ذو همه
بأن من أقرَّ بالأرزاق والخلق والتدبير بالإطلاق
والموت والحياة والتصرف والنقض والإبرام والتعرف

١٧٥

مختصرات ومفيدات كذا فرض على الأعيان للروح غذا

أولها معرفة الله فلا أجل منها آخراً وأولا

فاعرفه بالصنعة للأكوان صُنعًا بديعاً باهر الإتقان

كخلقه الأرض مع السماء وكان عرش الله فوق الماء

عرش عليه ربنا قد استوى على الذى أراده بالاستوى

وجاء أن بين كل قائمه وبين الأخرى منه بالمعاومه

سير ثلاثين من الآلاف يسيرها الطائر بالإيجاف

وجاء أن بعض من يحمله بقدرة الله التى تقله

من شحمة الأذن إلى عاتقه سبعمائة عام على طارقه

ثم السموات مع الأرضين فى جانب الكرسى كما رُوينا

كسبعة من الدراهم استوت فى بطن ترس يابنى ألقيت

والكل فى جانب عرش الله كحلقة وسط فلاة ما هى

والأرض فى قبضته جميعاً يوم المعاد فاطلب التفريعا

وبيمينه السموات العلى مطوية جل إلّهى وعلا

وإنه يعلم عَدَّ الرمل ومدد البحر وعدّ النمل

بل يسمع الله دبيب النمله فى الليلة الظلما بقعر اللجه

على الصفا الملسا كذا يراها وكيف لا وهو الذى براها

والخلق من جهنم والإنس خلقهُم وبعثهم كنفس

ولو أراد ربنا أن يُدخلا الأرض والسماء ثقباً فعلا

وعنده مفاتيح الغيب وما تسقط من ورقة ولا هما

١٧٨

من السماء أبدًا من قطره أو سقطت من حبة أو ذره
إلا وهو يعلمها سبحانه وجل شاناً وعلا سلطانه
وهكذا فاعرفه بالصفات سلبية كانت ونفسيات
والمعنويات كذا المعانى واعرفه بالعدل وبالإحسان
والرحمة الواسعة العميمه والحكمة الجامعة العظيمه
وإنه يرضى كذاك يغضب ومن صفات للعباد يعجب
لكن ترى الصفات مثل ذاته فاحذر من التشبيه فى صفاته
فإنها لم تدرك الحقيقه منها جميع الخلق والخليقه
وانظر إلى الغايات لا المبادى واجعل لك القرآن خير هاد
واحْذر من التعطيل والتكلف فى ردها واسلك طريق السلف
وأين من لا يخلق الشعيره من خالق العوالم الكثيره
واسمع سوالاً للإمام الأصمعى والجواب البدوى اللوذعى
قال له بما عرفت ربك أجابه بقوله فيما حكى
بعرة دلت على البعير وأثر الرجل على المسير
فالهيكل العلوى ذو اللطافه والمركز السفلى ذو الكثافه
أما يدلان على الله العلى قال بلى قد جيت بالأمر الجلى
وفطرة الإنسان لو خلاها ومن صداء ذنبه جلاها
أدرك هذا كيف والنقول تقوله وتشهد العقول
والعالم العلوى ثم السند وخلقك المرتب المستعلى
رسائل إليك بل دلايل وهى إلى المقاصد الوسايل

١٧٩

فاقرأ سطوراً واضحات فيها عوارف تعلم النبيها
وخذ على ذات اليمين وابتعد من الكلام وعلى الشرع اعتمد
ولا تصامم والنداء يسمع ولا تعامى والضياء يلمع
وكيف أن تجهل من براكا ومن بمحض فضله غذاكا
وكيف أن تعبد من لا تعرف وكيف بعد عرفه تنحرف
والخصلة الثانية استمعها واسأل عن العلوم واتبعها
وأنها معرفة النفس وما لها من الوصف الذى قد لزما
من ضعفها وعجزها وذلها وفقرها فى فرعها وأصلها
وهذه صفاتك الملازمه وضدها صفات ربى الدايمه
فكن بأوصافك ذا تخلّق وبصفات الله ذا تعلق
وانظر لها فى حكم الإسكندري وجانب الدعوى ولا تستكبر
واعلم بأن الله قد أوجدكا من عدم وإن يشا أعدمكا
وقد خلقت من تراب لازب ونطفة رقيقة فقارب
وانقلبت علقة أياما فمضغة ثم انثنت عظاما
ثم كسا الله العظام لحما ونفخ الروح لمن أتما
وواصل الله إليه رزقه وصور الله تعالى خلقه
فى ظلمات عدُّها ثلاث فيها يربى وبها يغاث
وقدر الله له أن يخرجا مبدلا من بعد ضيق فرجا
ويسر الأمر له فى صغره طورًا فطورًا يرتقى فى كبره
تحفه الألطاف والرعايه فى كل طور يالها من آيه

١٨٠

وركب العقل له اختيارا حتى استقر فاعلا مختارا
وصار للأمر الإلهى أهلا وللعبادات غدى محلا
وأرسل الله له رسولا يبين الدليل والمدلولا
ويوضح الطريق والمحجه ويقطع العذر به والحجه
ومعه قرآنه رساله كلام ربى ياله وياله
وفيه أمر العبد بالتوحيد والنهى عن شرك وعن تنديد
ووعد الموحدين الجنه جمعتهم إنسهُم والجنَّه
وأوعد المشرك بالجحيم مخلدًا بشركه العظيم
تمت من بعد انقضاء العمر فالموت ياذا وسؤال القبر
والنشر والحشر كذا الميزان والجسر والنيران والجنان
والموقف الطويل والحساب قد غابت الأنساب والأحساب
ويكرم المختار بالشفاعه صلى عليه الله كل ساعه
الخصلة الثالثة احفظ قولها وادخل زواياها ودندن حولها
وتلك أن تعرف ما الشرك وما جليه وما الخفى منهما
فاسأل عن الشرك وباحث فيه من يعرفه من الكتاب والسنن
حتى تكون تاركًا للشرك موحدًا جزمًا بغير شك
أخذًا بما أفاده الإنشاء بضدها تبين الأشياء
وقد روى الحبر أبو داوودا والترمذى خبرًا موجودا
فيه بيان بافتراق الأمه نيفًا وسبعين من أهل الله
وكلها فى النار إلا واحده وهى التى مع الصحابى وارده

ولابن حزم يابنىّ ها هنا قول فإن صح فللناس الهنا
وقوله وكلها ذو الشأن أنكره العلامة الشوكانى
ومدعى النجاة يحتاج إلى صدق اتباع فالحديث قد جلا
ومن أضر الفرق الذين برأيهم دانوا وقاسوا الدينا
حتى تجارى بهم كالكلب كما أتى عن النبى العربى
وبعضهم قد عدّ كل فرقه مبيناً أسماءهم فى الغده
وبعضهم يقول قد جاء الخبر بِسَيْنِ الاستقبال وهو المعتبر
الخصلة الرابعة البهيه وهى بأن تعرفها حريه
وتلك ان تعرف من تألهت قلوبهم لربهم وأوهت
فإنهم أهل النجاة والهدى ولهم منا الولاء أبدا
وإن توحيد الألوهية قد كان بأن يقلّ فى كل بلد
وهو وتوحيد الربوبية لا عذر لشخص منهما على الولا
الخصلة الخامسة المحبَّره وإنها لما مضى كالثمرة
فإنها معرفة الإنسان لأولياء ربنا الرحمن
وعرفه الضدَّ لهُم يبقا مواليًا معاديًا محقّا
ففى معاداة عدو الدين تفاضل الرجال فى التدوين
فإن من والى على ذاك الشىء ليس من الله تعالى فى شىء
فابغضهم واهجرهُم وجنب نفسك عنهم بالذى يجب
فالحب من الله كذا البغض غدا نقطة بيكار النجاة والهدا
وكيف أن تحب أعداء الذى تحبه أو تبغض الحب الحِذى

فاعضض عليها فهل الدين سوى هذين ما هذان والغير سوى

معرفة السنة وهى القاعده وفى دعاوى المدعين الشاهده

وكل من أحدث فيها بدعًا ما ليس منها فهو رد قطعا

وكم لها من صحف محرره قد حوت الشريعة المطهره

كالأمهات الست والمعاجم كذا المسانيد مع التراجم

فلا تعصب أبدًا للمذهب إذا أتاك النص من قول النبى

وأبرم سواه من وراء الحائط برغم أنف الجاهل المغالط

وهذه وصية للشافعى أوصى بها كل فقيه سامع

وهكذا الثلاثة الأيمة بمثل هذا يرشدون الأمه

فالبدعة الشوهاء والتخريب خلها من حيث يعوى الذيب

وجانب التقليد فالأدله واضحة كالشمس والأهله

فإن عجزت بعد أو لم تدر فاسأل هداك الله أهل الذكر

والخصلة السابعة افهم حكمها فاعمل واسمع هديت رسمها

أن تعرف الحلال والحراما حتى تكون ممن استقاما

بأخذك الحل وترك ماحرم وتركك الشبهة لوقالت هلم

إن الغذاء بالحرام يَنْتُجْ فعل المناهى والمعاصى يُخرج

والزرع والثمار مثل البذر والشر يأتى أهله بالشر

وطاعة مع الحرام مثل ما يبنى على الموج فدع ما أثما

وطيب الطعمة واللباسا واعتمد الظاهر والأساسا

الخصلة الثامنة الثمينه عند الذى منا يحب دينه

١٨٣

إن تقصد الله تعالى بالعمل وتفرد القصد له عز وجل
فى رغبة للجنة المؤبده ورهبة من الجحيم الموقده
وهذه من الفروض اللازمه فى دين كل مسلم ومسلمه
وهاك أصلين أصيلين فلا تهملهما واجمعهما محتفلا
اعمل على السنة لله فذا هو القوام والدواء والغذا
حتى تكون واحدًا لواحد فى واحد والله خير شاهد
ومائة مع ثلاثين أتى نظم الخصال والتمام ثبتا
وها أنا أشرع للإفاده فى نظمى التفسير للشهاده
ليستفيد من له معقول فى النفى والإثبات ما يقول
ويستبين عنده التوحيد وما الذى يفعله العبيد
فإنه أفرض بل وأقدم من الصلاة والزكاة فاعلموا
فرحم الله امرءًا قد نصحا لنفسه وصانها فأفلحا
مستيقناً بالوعد والوعيد والنار والجنة والتعبيد
وأن أهل الجنة الشهيه أعمالهم صالحة مرضيه
ورأسها التوحيد لله العلى وترك الإشراك الخفى والجلى
وكل من مات على التوحيد فى جنة الخلد بلا ترديد
ولا يكون من عظيم البلوى ذنوبه مثل جبال رضوى
فيغفر الله له أو يدخل من بعد تعذيب له يفضل
وأن أهل النار أعمالهم أكبرها الشرك فسحقًا لهم
وكل من مات على الإشراك فذاك فى النار بلا فكاك

١٨٤

إن كان شركًا يابنى أكبرا فإنه إن لم يتب لن يغفرا
لو عبد الله على الدوام بالحج والصلاة والصيام
إن النصارى ابتدعوا رهبانيه وعبدوا فى السر والعلانيه
وانقطعوا لله فى الصوامع فضلاً عن البيوت والجوامع
وبعضهم أشرك بالتصريح بمريم البتول والمسيح
فنقضوا طهرهُم بالحدث وأبطلو صلاتهم بالخبث
وزن فنون الكفر والإشراك بالطهر والأحداث للنساك
وعمل الشرك فيما قد ذكر يجعله مثل هباء منتثر
أو أنه مثل رمادٍ واقف هبتْ به الريح بيوم عاصف
أو صفوان فوقه تراب أصابه الوابل والسحاب
فرحم الله امرءًا قد انتدب لمقتضى الأمر العظيم واقترب
من قبل أن يعض كل ظالم على يديه من كلا المظالم
فنسأل الله بأن يهدينا الى الصراط المستقيم دينا
مجتنبين طرق المغضوب عليهم كالعالم المسلوب
كذا طريق كل ذى ضلال كالعاملين الأغبيا الجهال
وفى اليهود والنصارى نزلت لكننا نسلك ما قد سلكت
فشرع الدعاء كل ركعه بها وناهيك بتلك النكته
عودٌ إلى بدإ ففيه الدندنه فاتخذ التوحيد فيك شنشنة
واعلم بأن لا إله إلا الله عز ربنا وجلا
كلمة التقوى فكن من أهلها والعروة الوثقى فامسك حبلها

١٨٥

ملة إبراهيم فاعرف وانتبه   كلمة باقية فى عقبه

لأجلها كونت الأكوان   وخُـلق الجنة والإنسان

وقامت السماء والأرض بها   والكتب والرسل فيها ولها

واتحدت دعوة رسل الله   فيها بلا خلف ولا اشتباه

فاصرخ بها جهرًا على المناره   وادع إليها لا إلى الإماره

ثم اشرحنَّ للأنام شانها   إذا ملا أذانها آذانها

بأن هذا اللفظ باللسان   مع خلو القلب والجنان

ليس يفيد هذه الفصايل   وليس ينجى لافظًا وقايلا

إن المنافقين قد قالوا كذا   والدرك الأسفل مأواهم لذا

إذا عرفت أن شرط اللفظ أن   يأتى مع المعنى الذى فيه استكن

فهاك معناها فاصغ الأذنا   واحضر القلب فان المعنى

نفى الأولوهية نفيًا مطلقا   عن غير ربى جل ربًّا خالقا

فواجب الوجود يستحق   كل العبادات وذاك الحق

وهى له سبحانه تعالى   ثابتة تفصيلا أو إجمالا

وليس فيها لنبى مرسل   حق ولا لملك مفضل

كيف سواهم أن يكون ندّا   وكلهم آيته فردًا عبدا

وكل نفس قد أتاها شاغل   وإنما عن نفسها تجادل

يوم يقوم الروح والملايكة   صفا له جاثية وباركه

لايتكلمون إلا من أذن   له وقد قال صوابًا وفطن

إذا فهمت يابنى هذا   فقد غدت أصنامهم جذاذا

لـكنهـم لايتركـون الجدلا ولا يكون قولهم منجدلا
فابرز لهم فأنت فى المحجه والشبهات لا تنافى الحجه
إن قيل لا خالق إلا الله وقيل لا يرزقنا إلا هو
فقل أصبتم وهو أمر متفق عليه والنزاع عند المفترق
فيمن هو الاله فالمخاصمة فيه وفى معناه والمحاكمه
وإنــه المعـبـود بـالإجماع والشاهد القرآن فى النزاع
ثم العبادات لها أنواع كثيرة لكنْ لها جِمَاع
وهـا أنـا ممثـل مـثالا لتعرف التفضيل والإجمالا
هذا السجود والدعا عباده لله لا تخفى أولى البلاده
كذلك الذبح له والنذر يـعـرفـهـا المنكـر والمقرّ
فلو رأيت ساجدًا لغيره سبحانه بالغت فى تكفيره
كذاك لو رأيته أهلاّ ذبيحة لغيره أو صلّى
فهكذا يكون فى الدعاء لـلـميت الغايب بالسواء
إذا عرفت ماهى العباده ومن هو الإله باستفاده
وأنـه المعـبـود والـدعـاء عـبـادة يـعـرفـهـا الرِّعاءُ
فانظر إلى ما قد احدث الناس تجد أمرًا شنيعًا ظاهرا للمنتقد
وكم دعوا فى البحر أو فى البر غير الذى يجيب للمضطر
وهتفوا بكل عبد صالح وجأروا بكل صوت صايح
أليس هذا مثل ذاك كفرا أو هات فرقًا فالفروق تدرا
وكيف يدعى غايبًا لايسمع وميتًا منجدلا لا ينفع

١٨٧

ولاينادى حاضرًا قريبا حيًّا كريمًا قادراً مجيبا
إن قال أهل الشرك نحن نعلم هذا وما قد قلتمُ نسلم
لكن هذا الصالح المعبودا يشفع حيث لم يكن مردودا
وجاهُهُ ينفعنا فنقصده وللشفاعات غدونا نعبده
فقل لهم هذا الرسول الأعلم قاتل قومًا وهمُ قد علموا
وفى البخارى إنها قد نزلت فى عابدى الجن الأولى قد أسلت
وما ترى أنموذج مستحسن وسوف ياتى حسن وأحسن
فى نظم كشف الشبهات أيضا إن شاء ربى وأدام الغيضا
فالله قد من علينا وهدى والحق لا يعلى عليه أبدا
فرحم الله امرءًا تفكرا فى ذا وفيما قد مضى مسطرا
وأن هذا يا فتى يدور فى كلمتين أمرها مشهور
أولهما معرفة الكفار بالخلق والرزق من القهار
وقصدوا القربى أو الشفاعة وهاك الاخرى فيها النفاعه
أن النبى المصطفى قد قاتلا المشركين جملة وعاملا
مَنْ عبد الطالح مثل اللاتِ كعابد الأصنام والطغات
أن قال أهل الشرك هذا نعرفه فظاهرٌ ليس خفيًّا نكشفه
فقل لهم أصحاب خير الخلق ما قد عرفوه كله وانفهما
إلا بتكرير وطول بحث وبعد تعليم لهم ومكث
وإن من أنواعه يقينا شيئًا توارى عنهمُ سفينا
فهل تكون أيها المجادل أعلم منهم وهمُ الأفاضل

١٨٨

وإن فى القرآن قولا يتلا على النبىّ فاعلم أنه لا
إله إلا الله كيف أنتَ بل أنزل الله لئن أشركت
فرضًا وقيل بل أراد الأمه وقوله لو اشركوا مهمه
ثم الخليل يوصى الأولادا بها ولقمان بها قد نادى
فكيف لايخاف هذا الجاهل ويرجف الفؤاد والمفاصل
بل الخليل قد دعا واجتبى وهو الذى كسَّرهن يابنى
وربك العليم والخبيرُ ومن بأفعال الورى بصيرُ
أعاد فى كتابه وأبدا وسرد الأمثال فيه سردا
وقص أخبارًا لمن تقدما حتى تكون عبرةً للفُهما
ومعظم القرآن فى التوحيد ومحكم القرآن فى التفريد
وهذه أم الكتاب الفاتحه فيها ثلاثون دليلاً صالحه
قررها محمدُ الشوكانى العالم العلامة الصنعانى
لكن سبحان الذى قد طبعا على قلوب من تولى البدعا
فهى قلوب صدّها وصدها إشراكها فسدها وسدها
وأنت يامَنْ مَنَّ ربى بالهدى عليه واستنقذه من الردى
إن قلتَ هذا الحق غير أنى لا أتعرضُ البعيد عنى
ولا أقول للذى قد أشركا شيئًا ولا أحكيهمُ فيمن حكى
إن الأمور بيد الله العلى والنص فى يونس فى هذا جلى
وعبدوا من لم يكن يمنعهُم ولا يضرهم ولا ينفعهُمُ
بل هم يقولون المثال المحتذا وهؤلاء شفعاؤنا إذا

كذلك مانعبدهم . إلا فخذ منها دليلاً رادعا لمن يشذ

فليتدبر عاقل لبيب وليتفكر ناظر أريب

فإن بعد الموت نارًا موقده أو جنة لأهلها مؤبده

والله فى كتابه حكى لنا ما قاله الكفار ممن قبلنا

بأن لا خالق إلا الله كذاك لايرزقنا إلا هو

ومنه جل الموت والحياه ومنه يأتى الذرع والنبات

وإنما ارادوا التقربا بالصالحين طلبًا وهربا

وقصدوا الشفاعة الشركيه برفعهم إليهم الشكيه

لاغير هذا فافهم العباده فضلا عن التلويح والإشاره

أو قال أهل الشرك إن من مضى قد أشركوا بالجاهلين البغضا

واشركوا بحجر وشجر ونحن أشركنا بقوم غرر

فقل لهم ماقلتمُ مردود وليس عذر لكم يفيد

فلا يحل الشرك بالملائكه ولا لهم حق ولا مشاركه

ولا اتخاذ الأنبيا أربابا لم يفتح الله لهذا بابا

فإن من قد عبد . المسيحا رُدّ عليه قوله صريحا

بقوله سبحانه لاتغلوا فى دينكم فالحق فيه شغل

والملأ العلوى قد تبرأوا من عابديهم وعليهم أنكروا

أنت ولينا ونعم المولى من دونهم أولى لهم فأولى

وانظر إلى ما قاله فى الأنبيا لو أشركوا واحذر أمانى الأغنيا

ثم اعتبر بقصة ابن متى والقول فى عيسى أأنت قلتا

١٩٠

فالعبد عبدٌ لو تحلى بالحلى والرب رب إن دنا وإن علا
فلا تساوى أحدًا بربى واقنع به وهو إآلهى حسبى
واترك دعاء تاج أو شمسان والشيخ عبدالقادر الجيلانى
واسمه ينهاك أن تعبده فاعدل ولاتعدل بربى عبده
وأن فى بعض تفاسير السلف لآية الإسراء ما يكفى الخلف
أولئك الذين يدعون إلى آخرها فذكر القوم الملا
بأنها فى عابدى الملايكه كذا عزيرُ والمسيح شاركه
فـعيروا بـأنهم عـبيـدى والعبد لا يصلح للتنديد
يرجون ما ترجونه من رحمتى بل ويخافون العذاب نقمتى
فليس هذا منك بالمقبول إلا ببغض المشرك الجهول
وبغض من يحبهم وسبهم مع البراء منهمُ وذمِّهم
والسب إن أدى لسب الله فاتركه فهو أحد المناهى
من باب ترك طاعة لمصلحه ظاهرة على سواها راجحه
وانظر لما قد قاله الخليل وقومه فيما حكى التنزيل
تبرءوا من كل معبود غدىٰ إلا الذى فطرهم ثم هدى
فى سورة الزخرف والممتحنه وإن فيهم أسوة مستحسنه
وبدت البغضاء والعداوه بينهمُ وبين ذى الشقاوه
وكـفـروا بـقـومهم جهارا وجـعـلـوا بينهـمُ منـارا
بقولهم فى ذاك حق تؤمنوا بالله وحده ففاز المؤمن
وكيف لو يقول شخص إننى متـابـع محمـدا لـكننى

لكنها تختلف الأسامى والشأن فى المعنى من الكلام
وثانيًا أن الفتى العلامه قد يفعل الإشراك والملامه
من حيث لا يدرى ولا يستحلى فالشرك أخفى من دبيب النمل
بل من ذهول أو على غرور أو اتباع عادة الجمهور
والعذر بالجهل له مجال وكل ميدان له رجال
ولا تكفر أحدًا بالمختلف فيه ولا بالظن أو قول الخرف
كذلك لا تخرج عن اليقين إلا به واحذر من التلقين
ونظمى التفسير للشهاده فى مائتى بيت بلا زياده
وهآ أنا أبدأ بعد التحديد بعون ربى فى كتاب التوحيد
قال الإمام الشيخ بعد البسمله كافاه ربى فى الذى قد فعله
مترجمًا فيه كتاب التوحيد وهو يكون لغة للتفريد
وبلسان العلم فهو الحكم بأنه الواحد بل والعلم
والنفى للقسيم فى الذات التى جلت كذا التشبيه عند الصفة
ونفيك الشريك للأفعال وفيه حد بلسان الحال
ألا يرى لنفسه حولاً ولا قوة أو لغيره من الملا
إلا بـــربى وبما أرادا وانظر إلى الأحيا وما أفادا
ولفظة التفعيل فى التوحيد لنسبة الأمر إلى العبيد
وذاك وصف القلب فى الإنسان والله فهو الواحد الواحدانى
فـإنــه موحَّـدٌ لـنـفـسـه وواحد فى غيبه وقدسه
والشيخ ذو التأليف والإفاده ألَّف فى التوحيد للعباده

فإنه قطب رحاء الدايره ... من العلوم النافعات السايره
وبعد ماترجم فى أوله ... أردفه بقوله وقوله
سبحانه وما خلقت الجن ... والإنس إلا فـأتـمّـهُـنّ
ليعبدون والتفاسير هنا ... طويلةُ البحث وهاك ما هنا
بأنه التهيؤ المغلَّبُ ... أو أنه هو المراد الأغلب
أو هو للخضعان أو للمعرفه ... أو خصت المؤمن هاتيك الصفه
وبعضهم أطلق معنى الآيه ... وقال لم يلزم وجود الغايه
ومبحث التعليل طال حتى ... صار جموع الناس فيه شتى
حاشاه أن يعبث لو عبثنا ... وقول ربى ولقد بعثنا
فى كل أمة رسولا واقرأ ما ... وراءها تجد مقالاً محكما
من اتفاق دعوة الرسل على ... أصلين مجموعين لن ينفصلا
وقال جل وقضى ربك أن ... لا تعبدوا الا . إياى اقرأن
وللقضاء يافتى أقسام ... وهو هنا الأمر الذى يرام
وآية الحقوق فى النساء ... فاعمل بها فورًا بلا نَسَاء
واعط كلاً سهمه من أصلها ... وابلغْ بها أقصى حساب عولها
وقل تعالوا أتل ما حرم قم ... مشمر لفهمها واعمل ودم
والبغوى قال فى التفسير ... موضع أن رفع على الضمير
وقيل بل نصبٌ ولا فهى صله ... وبعضهم عن الكلام فصَّله
والجارّ والمجرور للإغراء ... فخذ بما فيها بلا مراء
أن ابن مسعود يقول من يرد ... أن ينظرنْ وصية فيما يَرِد

١٩٥

للمصطفى الهادى عليها خاتمه صلى عليه ربه وراحمه
فلينظر الآية فى الأنعام وقد أشار نحوها نظامى
وفى الصحيحين حديث يُرفع إلى النبى عن معاذ فاسمعوا
حدثه وهو رديف معه على حمار حمَّلوه وُسعَه
قال له من بعد ماناداه ثلاث مرات بما معناه
أتدرى ماحق الإله الواجب على العباد وبه يطالب
وحقهم عليه قال الله أعلم والرسول مصطفاه
فقال حق الله وهو الملك أن يعبدوه ثم ألا يشركوا
وحقهم ترك عذاب من فعل هذا ولا تخبر به فيتكل
والحق للعباد فى المعامله من فضله فاللفظ للمشاكله
وخمس آيات حواها الباب وخبر صححه الأنجاب
ويخرج العارف من مسايله أزيَد من عشرين من لا يله
ولو تقصيت لها لطالا وملت الجهال والكسالى
وهكذا افعل فى البقيه واسأل الله صلاح النيه
وقول ربى قايم بنفسه كذا الحديث فى ضياء شمسه
باب وهاك الفضل للتوحيد ومحوه الذنوب بالتقييد
فإن فى الترغيب والترهيب للمنذرى الحافظ الأريب
بانّ إطلاقات ما قد وردا فى مثل هذا كان عند الابتدا
عند حدوث دعوة المختار فى طلب التوحيد والإقرار
وبعد ما قام عمود الدين فالنسخ من لوازم التديين

١٩٦

وقال قوم لا ولكن من أخل	بفرضه فالحكم فيه قد نزل
وأول الباب هديت آيه	تعلن بالأمن وبالهدايه
للمؤمنين وهمُ فى الحكم	لم يلبسوا إيمانهم بظلم
وعند هذا أشفق الصحابه	فالظلم من ذا لم يكن أصابه
وفهموا الظلم على التعميم	وعلموا التخصيص بالتقديم
فاعجب لهم وانظر هديت وصفهم	ومن يساوى مُدَّهم ونصفهم
ففسر الظلم هنا بالشرك فى	ما أخرج الحبر البخارى الوفى
وأخرج الشيخان عن عباده	ما هو أعلا رتب العباده
معناه من يشهد بالوحدانيه	لله فى السر وفى العلانيه
والمصطفى رسوله وعبده	وأن عيسى مثل هذا حَدَّه
وأنه كلمةٌ وروحٌ	منه بهذا خصص المسيح
والنار والجنة حق أدخلا	فى جنة الخلد على ما عملا
ولهما ياصاح عن عتبان	بشرى بها قد قرت العينان
أن الإآله حرم النار على	مهلّل مبتغيًا وجهًا علا
وذا الحديث يصعب التأويل	له ولكن ورد الدليل
وأن بعض الأمة الموحده	سيدخلون فى الجحيم الموقده
فينبغى تقييده مسلّما	أو هو نصٌّ مقتضٍ لو سَلِمَا
من مانع معارض يقدم	عليه والله تعالى أعلم
وعن أبى سعيد الخدرىّ	عن الرسول المصطفى النبى
فيما روى الحاكم وابن حبان	وصار معنى اللفظ فى هذا الشان

فقيل لى هذا النبى موسى وقومه الرئيس والمرءوسا
ثم نظرت فإذا سواد قد ملأ الأفق له ازدياد
وقيل همْ أمتك المكرمه ومعهم سبعون الفا مُعلَمَه
سيدخلون جنة المآب بلا حساب وبلا عقاب
فخاض فيهم علماءُ المحضر واختلفوا فى ظنهم والنظر
فبعضهم قال هم الصحابه وبعضهم قال هم العصابه
مَنْ ولدوا فى غرة الإسلام وسلموا معرة الأصنام
فخرج النبى ثم فسَّرا أوليك القوم الذين ذكرا
بأنهم هم الذين أبدا لم يكتووا أو يرتقوا مما بدا
أو يستطيروا بما يستشكل لكن على ربهمُ توكلوا
فقام من بينهمُ عكاشه من خُصّ بالفضل الذى قد حاشه
فقال ادع الله أن يجعلنى منهم فقال أنت منهم فاعتنى
فقام بعض أهل ذاك المجلس منافسًا فى ذا المقام الأنفس
وطلب الدعاءَ قال ذو التقى إنَ عكاشة بها قد سبقا
والباب هذا فيه آيتان مع حديث باهر المعانى
وفيه من مسايل الدلايل ثنتان مع عشرين للمسايل
منها بأن الناس فى التوحيد تفاضلوا والفضل فى المزيد
وهم وإن ساروا على طريقه فكل حق فله حقيقه
وفيه الاجتهاد والتصويب وهو كما يخطئ قد يصيب
بابٌ عظيم فيه خوف الشرك فخف ولا تأمن بغير شك

فالله لايغفر أن يشرك به قد جا فى القرآن غير مشتبه
وقال إبراهيم واجنبنى فجلْ فيها بقلب خايف منه وَجِل
فمن ترى من البلاد يامَنْ من بعد إبراهيم ابن المأمن
مع أنه المعصوم والخليل فكيف عبد خاطئ ذليل
وأن فيما قد أتى إليكم أخوف ما أخافه عليكم
الشرك يعنى الأصغر الداء العيا فسألوه قال ذلك الريا
وفى البخارى حديث أبدا من مات منا وهو يدعو ندّا
لله ربى دخل النار فعذ بالله من موتٍ على الشرك ولذ
وفى حديث مسلم فانتبه من لقى الله ولم يشرك به
شيا ففى الجنة ذاك قد أوى أو جاء بالشرك ففى النار ثوى
والباب فيه آيتان محكمه ومن أحاديث النبى المعلمه
ثلاثة وفيه إحدى عشره مسألة فى كل ذرّة دُرَّه
أعظمها ياذَا بأن الأصغرا إذ لم يتب صاحبه لن يغفرا
فصار من كباير الذنب أشق وقد أتى وإن زنى وإن سرق
وانظر لتفسير كبار السلف لآيتى هودٍ وأخلص واعرف
بابُ دُعاء الناس للشهادة ودعوة التوحيد والمعرفة
وقوله قل هذهِ سبيلى فانظر لها فى محكم التنزيل
أدعو إلى الله على بصيره فاتبعه فى السيرة والسريره
وفى الصحيحين حديث جامعُ إليه كل تابع يسارع
أن رسول الله لما بعثا معاذًا العالِمَ ثم انبعثا

٢٠١

معلمًا وداعيًا إلى اليمن وناشرًا أعلام هاتيك السنن
اعلَمه أنك تأتى قوما أهل كتاب قد أطالوا العوما
فلتكن الدعوة بالترتيب وقدم الأهمَّ فى التبويب
وادع إلى التوحيد والشهادة أول شيء أو إلى المعرفة
فإن أطاعوك لذلك الطلب والتزموا أول مفروض وجب
فاعلم القوم بما قد افترض عليهم الله تعالى ثم حض
وهنّ خمس صلوات لازمه فى اليوم والليلة بالمداومه
فإن أطاعوك لذا فاعلم بفرضه صدقةً للمسلم
من أغنيائهم وإن صرفها فى فقرائهم فادرك وصفها
فإن أطاعوك فإياك وفى كرايم الأموال لا تعنّف
واتق أيضًا دعوة المظلوم فإنها سمٌّ من السموم
وليس بينها وبين الله جل حجاب فاترك المناهى
واختلفوا أين الضمير يرجع وللبخارى عن معاذٍ مرجع
لكنما الثلاثة الأئمة قالوا الضمير لا يعمّ الأمه
لكنها لفقراء البلد وللإمام نقلُها فاعتمد
وعمَّمَ العلامة النعمان وكلهم على الهدى أعوان
ولهما عن سهلٍ بن سعد أن رسول الله جد المهدى
صلى عليه ربنا وسلما أخبرهم فى خيبر وأعلما
لأعطين الراية العظيمه غدًا فتًى صفاته كريمه
وهى يحب الله والرسولا ويده فى الحب صارت طولا

٢٠٢

يحبه الله كذا رسوله أيضًا وهذا قصدُهُ رسوله
ويفتح الله على يديه وإنها لـنـعـمـة عليـه
فباتت الناس يدركون لها ليلتهم أيهم يحظى بها
حتى أحب عمر الإماره حـيـنـئـذ لهذه الإمـاره
وأصبحوا وكلهم يرجو العطا وكشف الله عن الفضل الغطا
فقال أين المرتضى عليّ قيل اشتكى عينيه ذا الولى
فأرسل الهادى إليه ثم جا فبصق الريق عليها فنجا
حتى كأنَّ لم يكن بها وجع ولنبى الله أعلامٌ تقع
ثمتَ أعطاه وقال انفذ على رسلك حتى تنزلنّ المنزلا
ثم ادعهم فيه إلى الإسلام كذاك أخبرهم بذا المقام
وماهو الحق الذى قد وجبا لله فيه والذى قد طلبا
من أهل الاسلام فوالله لأن يهدى بك الله ولو فردًا إذن
لكان خير لك من حمر النعم والحمد لله فهذا الباب تم
فيه ثلاثون من المسايل تفهمُ مما فيه من دلايل
وهى حديثان وآية فلا تبغ عن الوحيين ياذا معدلا
وها هنا بابٌ وأى باب وأنـه واسطة الـكـتـاب
يفسر التوحيد والشهاده ويوضح المعنى الذى أراده
ما بعده شرح على ترجمته وما مضى توطية لوطاته
وفيه آيات تدل نطقا أن العبادات لربى حقّا
ومخها الدعاء ثم الحب وطاعة بها المطيع يصبُو

٢٠٣

فآية الإسراء تنفَى النفعا ... من غير ربى بالدعاء قطعا

أوليك الذين يدعون إلى ... أخرها فاقوا الدليل بالولا

وآية الزخرف فى البراءةِ ... من كل معبود من البرية

إلا الذى فطرنى على الدين ... وهو الذى خلقنى ويهدين

وقول ربى اتخذوا أحبارهم ... فانظر لما صيرهم أربابهم

فإنه فسرها خير الورى ... بطاعة الاتباع قول الكُبرا

فى حل ما حرم أو فى عكسه ... حتى رأى التابع حلّ مكسه

وآية الحب كحب الله ... فى الصورة الزهرا بلا اشتباه

وفى البخارىّ عن النبىِّ ... خير البرايا الطاهر الذكى

من قال لا إله إلا الله ... وبالذى يُعبد من سواه

بكفر والكفر به قد جزما ... فَدَمُهُ وماله قد حرما

وغير ذا حسابه على الله ... عز وجل فله تألَّه

وتم هذا الباب وهو الرابطه ... وأنه ثغر به المرابطه

قد بان فيه ما هو التوحيد ... وما هو الإشراك والتنديد

وأربع فيه من الآيات ... فيهن معنى النفى والإثبات

وخبر بيَّن فيه المسلما ... مع الذى يعصم مالاً وَدَمَا

فاصغ أذنيك لهذا الحكم ... واسمع بنىّ ما أتى فى النظم

وصل به فى معرك الأنظار ... وصل به ناظورة النظار

فإن توحيد العبادات غدا ... هو المراد والبخارىَ عقدا

كتاب ماقدرت الجهميه ... من الصفات فاترك الوهميه

٢٠٤

باب من الشرك اتخاذ الحلقه   والخيط أو نحوهما فى الجمله

ليدفع الشر بها والبلوى   أو يرفع الضر بها والشكوى

وقوله قل أرأيتم واقرا   من بعد ماتدعون واعرف أمرا

بـأن الاستـفهام للإنكار   ومـا فـلـلعـلـوم باشتهار

فإن أراد الله شيئًا نفذا   والكاينات حكمها قد نُبذا

ماهن أيضًا كاشفات ضره   حاشى وليست ممسكات خيره

وجاء عن عمران أن المصطفى   صلى عليه ربنا وشرَّفا

رأى هديت رَجُلاً فى يده   حِلقَةَ صفر قايلا رده

بأنها تدفعُ عنه الواهنه   قال له انزعها بلا مداهنه

فإنها تزيد فيك الوهنا   والشرك بالضد غدا مرتهنا

وقال لومتّ وهى عليك ما   أفلحت ياذا أبدا فسلما

بنحو ذا روى الإمام أحمد   بسند لاباس فيه يوجد

ثم له عن عقبة بن عامر   مرفوعًا أيضًا فاتبع وبادر

بأن من تعلق التميمه   فلا أتـمّ الله لـلبهيمه

والودع من علقه وقلدا   لا ودع الله له وبدَّدا

وفيه قد أشرك من تعلقا   تميمة فلا تكن معلقا

وجاء فى الآثار عن حذيفه   ذى السر فى أهل النفاق الحيفه

بأنه أبصر من فى يده   خيط من الحمى احتمى بشدِّه

فقطع الخيط عليه عجلا   وغير المنكر فعلاً وتَلاَ

له وما يؤمن واقرأ قوله   أكثرهم بالله وانظر صوله

حيث استدل بدليل الأكبر ... في الزجر والإطلاق عند الأصغر
والبابُ فيه آية كريمة ... كذا حديث الصفر والتميمه
وأثر في الخيط والمسايلُ ... عشر إلى نيل المنى وسايل
بابٌ وهاك دمت للمكارم ... ماجاء في الرقى وفى التمايم
ففى الصحيح عن أبي بُشيرى ... عن النبي المصطفى النذير
بأنه في بعض الأسفار أمر ... مناديا نادى على رءوس البشر
لا تبقين في بعير قد بدت ... قلادة من وتر الا قطعت
وأخرج الحبر أبو داودا ... عن ابن مسعود فكن مسعودا
بأنه قد سمع النبيَّ ... يقول قولاً شافيًا مرضيًّا
إن الرقى ياذاك والتمايما ... والتَّولة شرك فدعها دايما
وقد روى أحمد من تعلقا ... شيئًا إليه وكل المعلقا
ثم الرقى عزايم قد جُهلت ... لم يُدرَ معناها ولا قد فهمت
وخصَّ ماليس بشرك أو أتت ... من عين أو من حِمةٍ قد حصلت
وشرطوا أهل الجواز كونها ... بالعربىّ لفظها وأنها
معلومة المعنى وأن الأثرا ... بالله لا بقارئ أو ماقرا
وكل ما علقته تميمه ... والخرزات العادة القديمه
وخص ما كان من القرآن ... والنخعى عمَّ جميع الشان
أما الذى يدعونه التِّوَله ... فذاك شيء صنعوه الجهله
ويزعمون أنه يحبّب ... كلاً من الزوجين أو يقرب
وقد روى أحمد عن رويفع ... عن النبي الهاشمى الشافع

٢٠٦

لعلها تطول يارويفع   بك الحياة والوَصاة تنفع

فاخبر الناس وقل من عقدا   لحيته أو كان قد تقلدا

وَتَرًا أو استنجى بعظم طهرا   أو برجيع فأنا منه برا

وعن سعيد بن جبير قال من   قطع من شخص تميمةً ومن

كانت له فى الأجر عدل رقبه   روى وكيع عنه هذى المرتبه

والباب فيه أثر وأربعه   من الأحايث التى تتبعه

وفيه من فوايد الدلايل   تسع أتت من غرر المسايل

واسمع لباب فيه من تبركا   بحجر أو شجر قد أشركا

وذكر الآية فيما يُقرا   فى اللات والعزى وتلك الأخرى

وعن أبى واقد الليثى فى   خروجهم إلى حنين فاعرف

قال ونحن حدثاء عهد   بالكفر والطبع الخبيث يردى

والمشركون يعكفون جمعا   بسدرة يرجون منها النفعا

كذا ينوطون عليها الأسلحه   ظنًّا بأن تأتيهم بمصلحه

بذات أنواط تسمى أيضا   والجهل فى الأحداث فاض فيضا

لما رأينا سدرةً فقلنا   للهاشمى اجعل لنا واحملنا

لذات أنواط كما كانت لهم   وغرنا ماكان فينا مثلهم

فقال الله تعالى أكبر   تعجبًا فإن هذا منكر

وقال للتشبيه إنها السنن   قلتم كما قالت بنو يعقوب من

قالوا لموسى اجعل لنا إلّها   كما لهم آلهة فآها

لتركبن سنن المقدم   أى الذين قبلكم فى الأمم

روى الحديث الترمذى إنما ... سقناه بالمعنى كما قد قَدما

فانظر إلى اطِّراحه للأسما ... والحكم بالمعنى الذى قد عما

وهكذا تبدل الأسامى ... فى آخر الزمان للتعامى

فالخمر سوف يقبلون اسمها ... وهكذا الرشوة فاحذر سَمَّها

والباب فيه آية النجم وما ... مرَّ عن النبىّ فيما نظما

وفيه عشرون من المسايل ... بل واثنتان حجة للقايل

وهاك بابا زاجرًا وناهى ... قد جاء فى الذبح لغير الله

وفيه قل إن صلاتى أولا ... ونسكى لله جل وعلا

وصورة الكوثر وهى أظهرْ ... فصل لله تعالى وانحرْ

وعن على قال قد حدثنى ... خير البرايا أربعًا أعجبنى

قد ورد اللعن لمن قد فعلا ... واحدة منهن فاهرب عجلا

أولها الذبح لغير ربى ... أو لعنة للوالد المربى

كذاك من آوى لمن قد أحدثا ... أو غيّر المنار ممن نكثا

روى الحديث مسلم فسلمْ ... لله فى توحيده وأسلم

وأخرج الحبر الإمام أحمد ... الحافـــظ المحدث المجتهد

عن طارقٍ وكونه ممن رأى ... نبينا خلف لدى من نظرا

وعند أرباب الحديث الكُمَّل ... بحث طويل فى قبول المرسل

أن رسول الله قد أخبرهم ... برجل من الذين قبلهم

قد دخل الجنة فى ذباب ... ورجل فى النار بالذباب

قالوا وكيف ذاك قال مرَّا ... بصنم يعبده من مرَّا

٢٠٨

فقيل قرِّبا ولو ذبابا فقرب الشقى واستراب
ومنع الآخر أن يقربا فضربوا عنقه فثوّبا
هذاك بالنار وذا بالجنه وصار تقريب الذباب جُنَّه
لأنه يصدر ممن فعله عن اعتقاد القلب عند الحمله
وكان فيمن قبلنا اصطبار أخبرنا بذلك المختار
فبعضهم ينشر بالمنشار وبعضهم يرمى به فى النار
ولم يكن يصده عن دينه ذلك أو يشك فى يقينه
والكفر فى الظاهر بالإكراه فى شرعنا عذر بلا اشتباه
والباب هذا فيه آيتان كذا حديثان مبينان
وقد حوى مسايلا فى الكثره عدتها ياذا ثلاث عشره
منها بأن الذبح للتعظيم عبادة لما سوى العظيم
أعنى بذاك الله شرك أكبر فلا تحم حول حماه واحذر
بابٌ ولا يذبح لله الأجل بموضع يذبح فيه للأقل
وقول ربى لا تقم فيه ففى مواضع العصيان شوم مختفى
وجاء عن نسل الفتى الضحاك بأن شخصًا صار فى النساك
نذر أن ينحر فى بُوانَه فى موضع بينبع مكانه
فسأل النبىّ وهو معتنى فقال هل كان بها وثن
أو كان فى هاتيك عيد يدرى فقيل لا فقال أوف النذرا
فإنه لا نذر فيما حرما وفى الذى لا يملك ابن آدما
والباب فيه آية وفيه حديث حكم ثابت يرويه

٢٠٩

بنحو ما قلناه والمسايل ... عشر وكم قد حوت الدلايل

لكن يقال الأمر للندب لما ... عارضه من نهيه مُعلما

عن شدنا الرحال والحثاثة ... إلا إلى المساجد الثلاثه

بابٌ من الشرك الجلى النذر ... لغير ربى وهو قول نكر

وقوله يوفون بالنذر وما ... أنفقتمُ فاقرأهما كليهما

وفى الصحيح أن من قد نذرا ... بأن يطيع الله فيما ذكرا

لزمه ذا فليطعه أوْ نذر ... أن يعصى الله فلا يعصه فذر

والفقهاء وسعوا المقالا ... فى النذر والبحثُ لهم قد طالا

وآيتان وحديث قد شفا ... فى الباب والرحمن حسبى وكفى

بابٌ من الإشراك الاستعاذه ... بغير ربى فاحذر اتخاذه

وقوله فى سورة الجن لنا ... وأنه كان رجال علنا

وفى صحيح مسلم عن خوله ... قالت سمعت المصطفى وقوله

من نَزَلَ المنزِل واستعاذا ... بكلمات الله واستلاذا

من شر خلق الله لم يضره ... شىء إلى الرحيل فاعرف قدره

لكن ترى الألفاظ فى الأذكار ... ليست على المعنى لدى النظار

فصحح اللفظ من الحديث لا ... تبغ عن القول الصحيح مَعدِلا

وآية كريمة فى الباب ... وخبر صح بلا ارتياب

وفيه خمس والذى من قبله ... فيه ثلاث هكذا فى أصله

وفيه مايدل بالإثبات ... أن صفات الذات مثل الذات

باب من الإشراك الاستغاثه ... بغير مَنْ ليست له إغاثه

٢١٠

كذا دعاء غير ربى جلا وقول رب الناس فيما يتلا
فى آخر السورة من يونس ما يبصِّر الأعمى ويجلو الظلَمَا
مخاطبًا لأفضل الخلق ولا تدع وإن يمسك فاقرا المنزلا
وقول ربى فابتغوا عند الله الرزقَ فالمشرك ما أضلّه
وقوله ومن أضل ممن يدعو وتمِّم فالإآله قد مَنْ
وقوله أم من يجيب المضطر واللام للجنس فلا تكبَّر
أو أنه يكشف ما يدعونا إليه إن شاءَ فخذ قانونا
والطبرانىُّ روى فى سفره فما كان فى وقت النبى وعصره
من رجل منافق يوذيهمُ فقال بعضُ الصحب وهو فيهمُ
قوموا بنا لنستغيث بالنبى من فعل هذا الرجل الطاغى الوبى
فقال خير الخلق صلىّ الله عليه ماصحت لنا فتواه
لا يستغاث أبدًا بى إنما بالله يستغاث فيما دهما
والباب قد ضمَّ من الآيات لأربع كالشمس بينات
مع حديث وبه ثمان مسايل عالت لها الأثمان
فى بعضها أن الدعاء المنكر لغير ربى جل شرك أكبرُ
واسمع لباب فيه مايُصدِّق أتشركون الخلق مالا يَخْلقْ
شيئًا وهم ياصاح يُخلقونا وقوله فى كل مَن يدعونا
من دونه مايملكون أبدا بالقطع من قطمير ارباب النِّدا
وفى الصحيح يوم شُجَّ المصطفى فى أحُدٍ ما فيه للداء شفا
هيهات أن يفلحَ قوم شجوا وجه نبى لهمُ وشجوا

فنزلت حينئذ ليس لك   فادرس كتاب الله تلق المسلكا

وكان من بعد ركوع الثانيه   أعنى صلاة الفجر بالعلانية

يقولُ اللهمَّ يا الله   العن فلانا وفلانا يا هو

وعن أبي هريرة الإمام   عن النبي سيد الأنام

قد صَعَدَ الصفا ونادى جهرا   وحضر الناس إليه طُرًّا

فقال ياقريش ياعباسُ يا   صفية العمة بعض آليا

وبعد أن نادى البتولَ فاطمه   خير نساء العالمين العالمه

قال سَلى ماشيتِ من مالى فلا   أغنى من الرحمن شيًّا عنك لا

وياقريش اشتروا أنفسكم   فلست أغنى عنكم أن مسَّكم

أو مثل ماقال فليس عندى   إلا التقاطى للمعانى جهدى

وهذه ناهية وزاجره   ولسهام المشركين كاسره

والهيثميُّ قال فى الصواعق   مقالةً تدلّ كلّ حاذق

إذا الخلاف يابنىّ لفظى   وهكذا قال أبوك الحفظى

فالمنع للملك والاستقلال   والنفع للإذن وللإجلال

والباب فيه آيتان وكذا   حديث صدق فى البخارى يحتذا

وفيه أيضًا أن تسمتْ نشره   مسايل صارت ثلاث عشره

منها جواز اللعن للمعيّن   وقد أباه بعض أهل السنن

واسمع لبابٍ فيه قول ربهم   حتى إذا فُزِّع عن قلوبهم

وفى الصحيح عن أبي هريرهْ   عن النبى الحجة المنيرهْ

أنظمُ معناه كما قد قدما   إذا قضى الله لأمرٍ فى السما

ضربت الملايكُ المسبِّحه   خاضعة لقوله بالأجنحه

كأنه من شدة الرجفان   سلسلة صارت على صفوان

ينفذهُم ذلك من محبوبهم   حتى إذا فُزِّع عن قلوبهم

قالوا بالاستفهام ماذا قالا   ربكمُ سبحانه تعالى

فأخبروا وقيل قال الحقّا   وذكروا الأمر الذى قد حقّا

فاسترق السمع الشياطين وقد   تراكبوا وصعدوا على العمد

وبعضهم يُلقى إلى بعض لما   سمعَه والكذبُ فيهم قد نما

ثمتَ يلقيها الذى فى .الآخر   على لسان كاهن أو ساحر

فربما أدركه الشهاب   من قبل أن يلقيها الكذاب

وربما ألقى وزاد معها   مائة كذبة ولم يسمعها

فقد غدا من أجل تلك الكلمه   مصدقاً فيما حكى وأوهمه

حتى يقال إن بدا منه الْبَدَا   أليس قد قال لنا يوم كذا

كذا كذا من أجل ما قد سمعا   من السماء خاب فيما قد سَعَى

وهكذا فيه عن النواس   عن أفضل الخلق وخير الناس

إذا أراد الله رب الخلق أن   يوحىَ بالأمر ويبدى مابطن

تكلم الله به فأخذت   كلّ السماء مرجفة وارتعدت

خوفاً من الله تعالى فإذا   سمعها أهل السماء هكذا

فصعقوا أيضًا وخروا سجدا   وإنهم أهل النجاة السعدا

ثم يكون يا فتى أول من   يرفع رأسه الرسول المؤتمن

أعنى به جبريلَ ثم عنده   يكلم الله تعالى عبده

من وحيه بما أراد وهمُ يسأل جبرائيل كل منهم
تقولُ ماذا قال ياذا ربنا فقال قال الحق وهو حسبنا
فينتهى بالأمر حيث أمره وهذه موعظة وتذكره
تدل بالمنطوق من غير غلو على الكلام والمقال والعلو
وفيه تعظيم وإجلال جلى لنازلٍ ومُنزِلٍ ومُنزَل
والباب فيه آية كريمه كذا حديثان بأعلا قيمه
وفيه يابنى ثنتا عشرة مسألة فانشق هديت نشره
بابٌ وفيه مبحث الشفاعة وإنها منه لأهل الطاعة
وقوله فى سورة الأنعام وهو ولى الفضل والإنعام
ليس لهم من دونه ولى ولا شفيع نصه جلى
وقوله سبحانه من قبل أن يأتى يوم والكتاب فاقرأن
لا بيع فيه والزَّمَنْ الطاعة وادرس تجد فيه ولا شفاعه
وآية الكرسىّ فيها نصٌّ وإنها يتيمة وفُصٌّ
وقوله جل وكم من مَلَك فلا تكن عن العلوم مُتّكى
فالنص قد جاء بالاستثناء بالإرْتِضى والإذن والرضاء
وهو دليلٌ وكذا معيارُ على العموم قاله النَّظارُ
وقوله سبحانه قل ادعوا فى سبإٍ ففيه أيضاً ردع
يقطع أشجار الهوى والشرك من القلوب بانتفاء الملك
والشرك والظهير والشفاعه إلا بإذنٍ ولأهل الطاعة
فقد نفت لكل ما تعلقت طوايف الشرك به وقلعت

وانظر إلى قول ابن تيمية فى هذا وفى أمثاله لتكتفى
فهى إذاً قسمان فالشركية منفية وغيرها شرعية
وفى البخارى عن أبى هريرة عن النبى الحجة الشهيرة
فإنه سأله وقالا من حرصه وأحسن السؤالا
مَنْ أسعد الناس على الشفاعه منك فقال شيخ أهل الطاعه
من قال لا إله إلا الله أى خالصاً ومخلصاً معناه
وقد أتى أن النبى يسجد لربه سبحانه ويَحمد
ويطلب الشفاعة المرضية فيكرم الله بها نبيه
لأهل الإخلاص ومن يرضاه تفضلاً منه إذا دعاه
والباب فيه سبع آيات كذا فيه حديثان فحقق ذا وذا
وعدة المسايل الحسبان فيها ثمان أيما ثمان
واسمع لباب حكمه قد بتّا إنك لا تهدىَ من أحببتا
وفى الحديث عن فتى المسيب يرويه عن أبيه عن فعل النبى
إن أبا طالب عم المصطفى لما دنت وفاته بلا خفا
قال له يا عم قل للكلمه يعنى بها التهليلةَ المكرمه
فإنها فى وقت الاتجاه حجة خيرٍ لك عند الله
وعنده ابن أبى أمية كذا أبو جهلٍ أو حمية
قالا له من خوفهم أن ينقلب ترغب عن ملة عبد المطلب
فقال بلْ باقٍ على ملته وعاقه الشقاء عن قولته
فوعد المختار أن يستغفرا له إذا لم ينه عنه آخرا

فنزلت ما كان للنبيِّ ... وصار هذا الحكم فى الجلىِّ
والباب فيه خبر وآية ... تفصح بالتوحيد فى الهداية
وفيه من مسايل الدليل ... نحو اثنتى عشرة بالتقليل
أكبرها أن عتاة الكفره ... أعلم بالمعنى من المستنكره
وأن لا فيها لنفى الجنس ... نصًّا بلا شك بها ولَبس
بابٌ وفيه أول الكفر الغلو ... فاحذر فإن السم فى بطن الحلو
فقد غلوا فى الصالحين القدما ... وتركوا دينهمُ وانهدما
وسبب الكفر وأصل الشر ... غلوُّهم فى لفّهم والنشر
وقوله سبحانه لا تغلو ... فى دينكم فى الصحيح نقل
عن ابن عباس ففى تفسيره ... سورة نوح قال فى تقريره
بأن وُدًّا وسواعاً والأولى ... بعدَهُمُ أسماءُ قومٍ فضلا
من قوم نوح فانقضوا وماتوا ... فحزن الأتباع حين فاتوا
فوسوس الشيطان ثم أوحىٰ ... إليهمُ وقال خلُّوا النَّوحا
وصوروا صورهم أنصابا ... وشبهوا بالصور الأحبابا
ففعلوا ما قال للتسلى ... عنهم وللنشاط فى التحلى
وانقرض القوم وطال الأمد ... ونسىَ العلم إذًا فعبدوا
هذا الذى قرره ابن القيم ... وغيره فى السلف المقدم
وابن الخطيب الفخر فى تفسيره ... أفاد بحثًا طاب فى تقريره
وفى الصحيح قوة العيون ... أن النبى قال لا تطرونى
أيضاً كما قد أطرتْ النصارى ... عيسى وناداهم بذا جهارا

فإننى عبد له فقولوا إنِّىَ عبد الله والرسول
وجاء إياكمْ من الغلوّ وذاك فى النزول والعلو
فإنما أهلك من قد كانا قبـلـكـمُ غلوهم وشانا
وفيـه أنـه قـد هلكا المتنطعون أو كما حكا
والباب فيه آية وأربعه من الأحاديث فدع عنك الدعه
وفيه عشرون من المسايل تدركها بالبحث والتسايل
باب لما قد جاء فى التغليظ فى من عبد الله لدى قبر الولى
فكيف من يعبده وينسىٰ من للجبال الشامخات أرسىٰ
وفى الصحيح أن أم سلَمَه قد ذكرت للمصطفى مستعلمه
كنيسة كانت بأرض الحبشه فيها تصاوير غدت منقشه
قال لها وهو الصدوق ذاتا أولئك القوم إذا ما ماتا
الرجل الصالح فيهم وقضىٰ لنحبه وجاءه حتم القضا
بنوا عليه مسجدًا وصوروا تلك على القبر لمن قد قبروا
أوليك القوم شرار الخلق عند الإله المستعان الحق
وهكذا قد جاء فيما قد نقل حديث لما بالرسول قد نزل
طفق عند الاحتضار يطرحُ خميصة بوجهه وينضح
حتى إذا اغتمَّ بهذا كشفا فقال وهو هكذا قد وضعا
للحاضرين لعنة الله على كل اليهود والنصارى الجهلا
اتخذوا قـبـور أنـبـيائهم مَسَاجِدَ محذرًا من دايهم
وفيه لولا ذلك المحذور أبرز قبر قد علاه النور

٢١٧

ومسلم يروى حديث جندب قال سمعت الهاشمى العربى
يقول قبل موته بخمس وقولهم بالجزم لا بالحدس
أبرأ أن يكون لى خليل منكم فربى الأحد الجليل
بفضله اتخذنى كما اتخذ خليلا إبراهيم والحكم نفذ
ولو أكون فاعلاً لكانا ذاك أبو بكر فكم واسانا
وإنَّ من قبلكمُ قد كانوا يتخذون وهم أفنان
قبور أنبيائهم مساجد ويجعلون هذه معابد
ألا فلا تتخذوا القبورا مَسَاجِدَ ولا تكونوا بورا
وإن من شرار هذا الخلق عند الإله المستعان الحق
مَنْ تدرك الساعة أحياءً ومَنْ يتخذ القبور مسجداً إذن
قد جاء فى الحديث نحو ما ترى وأين ما بين الثريا والثرى
وفيه من لفظ النبى المصطفى أربعة من الأحاديث شِفَا
والباب فيه نحو ست عشره مسألة لما سواها غُرَّه
أعظمها الرد على الجهميَّة ومذهب الروافض الشركيه
باب لما قد جاءنا مصحَّحَا إن الغلو فى قبور الصلحا
يجعلها يا سامعى أوثانا تعبد دون ربنا مولانا
ومالك أخرجْ فى الموطا عن خير من قام ومَنْ تخطَّى
بأنه قد قال اللهمَّ لا جعلت قبرى وثنا ياذا العلى
يعبد تفسيرًا لما يعنانا فالوثن المعبود كيف كانا
اشتد أيضاً غضب الله على قوم لهم بالجهل خزىٌ وبلا

اتخذوا قبور أنبيائهم مسَاجدَ محذرًا من دائهم
وقيل عند قوله تعالى أفـرأيتم فـاسمع المقـالا
اللاَّت والعُزَّى بأن اللاَّت قد كان يلتّ للسويق ما وجد
ويعطى المسكين والحُجَّاجَا ويطعم الجائع والمحتاجا
فمات ذاك كَمَمَات غيره فعكفـوا عبادة لقبره
فسَّره مجاهد بن جبره وهـكذا تفسيره للحبر
وعنه أيضاً عند أهل السنن حديث لعن الزايرات فاعتنى
منَ النساء للقبور أبدا وكل من يبنى عليها مسجدا
ومن إذا الليل تبدَّى وسجا أوقد ياذا عندهن السرجا
أو نحو ما قال وهذا الباب قد حوى من السنة أخباراً تعد
ثلاثةً وفيه ياذا الهمه عشر من المسايل المهمه
أهمها معـرفة العباده للاَّت وانظر كيف حال العاده
بابٌ وفيه الذكر للحمايه من النبى صاحب العنايه
لجانب التوحيد فيما قد حما فلا تحم بالشرك حول ذا الحمىٰ
وسدِّه كل طريق يوصل إلى وقوع الشرك مما يُفعل
فشرع طه أفضل الشرايع وإن منه السدَّ للذرايع
وإنـه سبحـانه يقـول مدحًا لقد جاءكموا رسول
فى سورة التوبة فاقرأها تجد وصفًا عظيمًا عمدة للمعتمد
وفى الحديث ما غدا مزبورا لا تجعلوا بيوتكم قبورا
أو تجعلوا قبرى عيدًا وكذا صلوا علىَّ أينما كنتم إذا

٢١٩

أردتم الصلاة فى أوقاتكم ... فإنها تبلغنى صلاتكم
أخرجه بسندٍ له حسن ... السجستانىّ الإمام فى السنن
واستنبطوا منه حياة المصطفى ... فى قبره حيًّا سويًّا مترفا
وألَّف السيوطى العلامه ... مؤلفاً فيه غدَى عَلاَمَه
لكنما ابن قيم الجوزيه ... أبدى الكلامَ الفصل فى النونيه
وعن على بن الحسين إنه ... رأى فتًى يتبع ما قد ظنه
يجىء عند فرجة قد كانت ... تجاه قبر المصطفى وبانت
يدخل فيها ثم يدعو فنهىٰ ... ذاك وقال إن عندى منتهىٰ
وهو حديث عن أُبى عن جدى ... عن النبى المصطفى ذى المجد
قد قال لا تتخذوا قبرى لكمو ... عيداً ولاتتخذوا بيوتكم
ياذا قبورًا ثم قال صلوا ... علىّ فالصلاة فيها وصل
وإنها تبلغنى وتُوصَلُ ... من أينما كنتم وهذا أفضل
أخرجه الضياء فى المختاره ... فأين ذا من بدع الزياره
ولابن تيمية قول طوله ... فى الاقتضاء عند فعل الجهله
فاعترض السبكىّ للمقال ... واختلفت مقاصد الرجال
وإن فى الباب حديثين كما ... قال فبالمعنى غدا منتظما
وقد حوى تسعًا من المسايل ... تفهمها من هذه الدلايل
بابٌ وجاء أن بعض الأمه ... تعبد للأوثان ياذا الهمه
وقوله فى سورة النساء ... وإنها من أعظم الأنباء
ألم تَرَ إلى الذين أوتوا ... فادرس فإن الذكر نعم القوت

وانظر إلى إيمان من قد ذكرا … بالجبت والطاغوت حتى تحذرا

فإن أسباب النزول فيها … عون على الفَهمِ لمقتفيها

وقوله من عبد الطاغوت … فى وصفه اليهود والبهوت

وقوله قال الذين غلبوا … فى سورة الكهف فدع ما ندبوا

وفى الصحيح عن أبى سعيد … لتتبعُنّ سنن البعيد

أى الذين قبلكم كالقذه … من شعر الأرياش حذو القذه

وفيه حتى أنهم لو دخلوا … فى جُحر ضب لتبعتم تدخلوا

قالوا اليهود والنصارى هؤلا … قال فمن فيالَرَبى لِلبَلا

وهذه القاعدة الكليه … منها وقيت منبع الرزيه

وانظر إلى مقال حبر الأمه … ما أشبه الليلة بالبارحه

وجاء أن الله قد زوَى لى … الشرق والغربَ على التوالى

وأن ملك أمتى سيبلغُ … ما زوى منها بنور يبزغ

وإننى أعطيت للكنزين … وقد سالت ربى اثنتين

لأمتى ألا يُعَمُّوا بِسَنَهْ … تهلكهُمُ من بعد خصب الحسنه

وهكذا ألا يُسلط العلى … عليهمُ عدوَّهم فيعتلى

ويستبيح بيضة الإسلام … فقال ذو الجلال والإكرام

إنى إذا قضيت للقضاء … فلا يُرَدُّ أبدًا قضائى

لكننى أعطيتك المسولا … وبالدعاء قد بلغت السولا

حتى يكون بعضهم لبعض … يهلك والسِّباءُ فيه يفضى

أخرجه مسلمٌ الربانى … وزاد فيه الحافظ البرقانى

وإنما خوفى على ذى الأمه ... من المضلين من الأيمه

ولن تقوم الساعة الموعوده ... حتى ترى حيًّا نفى عهوده

من أمتى بالمشركين يلحق ... وسلعة الشرك لديه تنفق

وتعبد الأوثان والأصناما ... منهم نيامٌ أصبحوا لئاما

وأنه سوف يكون منهمو ... مَنْ يدعى نبوةً ويزعم

وهم ثلاثون غدوا بالكذب ... والمصطفى آخر من قد نبِّى

وقال أيضًا لا تزال طايفه ... منهم على الحق القديم نايفه

منصورة قطعاً ولا يضرهم ... خاذلُهم ولا الذى خالفهم

حتى يجىء أمر ربى جلا ... أو نحو ما قد قاله وجلَّى

والباب فيه من كتاب الله ... ثلاث آيات بلا اشتباه

كذلك الأخبار فيه جاءت ... ثلاثة أحكامهن بانت

وعدة المسايل المرضيه ... عشرون فافهم هذه القضيه

منها بيانُ ما هو الإيمان ... بالجبت والطاغوت والعرفان

هل ذاك بالقلب أو الموافقه ... لأهلها الطغاة والمنافقه

وقولهم وهو أشر قيلا ... بأنهم أهدىٰ به سبيلا

باب لما قد جاءنا فى السحر ... من الأحاديث ولفظ الذكر

كقوله فى الساحرين ولقد ... كما قرأنا علموا من غير رد

لحكم ربى لمَنْ اشتراه ... سحقًا لمن قد خاب فى أخراه

وانظر إلى إثباته لعلمهم ... ونفيه أيضاً لسوء فعلهم

والاشتقاق يقتضى أن العمل ... والعلم إما اجتمعا أو اضمحل

٢٢٢

وقوله فى الذكر يؤمنونا بالجبت والطاغوت أجمعونا
وفُسر الطاغوت بالشيطان والجبت بالسحر الردىٍّ الفانى
هذا كلام عمر الفاروق فى تفسيره وقال بعض السلف
إن الطواغيت هم الكهان فى كل حىٍّ منهمُ شيطان
وفى الصحيح عن أبى هريره عن النبى الحجة الشهيره
اجتنبوا السبع اللواتى تاتى الموبقات أكبر الزلات
الشرك والسحر وقتل النفس مع أكل الربا وأكل مال المتضع
أعنى اليتيم والتولى عندما يأتى زحاف واختلاط بالدما
والسابع القذف لكل محصنه غافلة عمّا يقال مؤمنه
وقد أتى عن جندب مرفوعا فيما رواه الترمذى مجموعا
حدُّ البعيد ضربه بالسيف أعنى له الساحر خدن الحيف
ثم الصحيح إنه موقوف وحكمُهُ عندهُمُ معروف
وجاء فى الصحيح عن بجاله قال أتى من عمر رساله
أن اقتلوا ياقوم كل ساحره وساحر قطعاً بلا مشاجره
وصح عن حفصة قتل الجاريه إذ سحرتها والعيون جاريه
وصح عن ثلاثةٍ أصحاب قال به أحمد ذو الصواب
لكن تفصيل الكلام أولى هل فيه تصريحٌ بكفرٍ أولا
كما عليه الشافعىُّ ولهم فى القيد والإطلاق أبحاث تهم
والبابُ هذا فيه آيتان وخمسة ظاهرة المعانى
من الأحاديث وفيه سبع مسايل يحصل منها النفع

٢٢٣

باب بيان بعض ما يسمّى سحراً وللأديان صار سمّا
فقد أتى الحديث عن قبيصة بسند ما منه ياذا حيصه
وفيه أن الطرق والعيافه كـذلك الـطيَرَةُ المخافه
قسم من الجبت وقال عوف مـفسرًا لهذه فاستوفوا
زجرك للغير هو العيافه والطرق خط الأرض باللطافه
والجبت فهو رنة الشيطان قال بذاك الحسَنُ الربانى
ولأبى داود وابن حبان والنسائى العلما الفرسان
عن ابن عباس عن الرسول المصطفى الهادى أبى البتول
من وهى للعموم مَنِ اقتبسا من النجوم شعبة وانغمسا
فإنه لشعبة قد اقتبس من ذلك السحر فدع عنك النجس
وزاد ما زاد وهكذا ورد فمن تعاطى عقدة لها عقد
ينفثها بريقه فقد سحر والسحر شرك والدليل قد ظهر
ومن لشىء يا فتى تعلقا وكَلَهُ الله إلى ما عَلقا
وقد روى مسلم القشيرى عن ابن مسعود عن البشير
بأنه قال لهمُ ألاَ هَلْ أنبئكم بخصلة لِتُهمَل
ما العظة اللؤما هى النميمه والقالة الدايرة الذميمه
ولهما عن الرسول قد ورد أن من البيان سحراً يُنتقد
أو نحو ما قال وفيه خمسه من الأحاديث فداوم درسه
وفيه يا هذا من المسايل ست مفيدات من الدلايل
باب لما قد جاء فى الكهان ونحوهم من إخوة الشيطان

٢٢٤

عن بعض أزواج النبي عنه فالحكم والعلم له ومنه
بأن كلَّ من أتى عرَّافا يسأله مصدقاً منضافا
لم يقبل الله لذاك لولا صلاته فى أربعين يوما
وعن أبي هريرة الصحابى عن النبى عالى الجناب
من جاء أىَّ كاهن فصدقه بما يقول وهى بعض البدزقه
فهو بما على محمد قد أُنزلا كفَرَ والكفر غدا مُؤوِّلا
أخرجه الحاكم بعد الأربعه وهو على شرطهما قد رفعه
وعنه قال من أتى عرَّافا أو كاهناً فصدق الأرجافا
فإنه بفعله قد كفرا بمنزل أنزله ربّ الورى
ومثله عن ابن مسعود أتى لكنه بالوقف أيضًا نُعتا
وقال فى ألفيَّة العراقى بأن ذا كالرفع باتفاق
فليس للرأى به مجال والكفر قسمان على ماقالوا
وجاء أيضاً ليس من تطيرا منا ومَنْ لأجله تُطيرا
كذلك من تكهن أو من سحرا ومن له تكهن أو تسحِّرا
ومن أتى الكاهن ثم صدقا بما يقول وأتى باب الشقا
فهو بما أنزله رب الورى على النبى المصطفى قد كفرا
وأخرج البزار نحو هذا والطبرانى مثله يا هذا
والبغوىُّ فسر الأسامى فالكاهن المذكور بالملام
شخص عنى بالمغيبات يخبر فى مستقبل الأوقات
أما الذى يدعونه العرّافا فهو جهول عَرَفَ السفسافا

٢٢٥

فيدعى معرفةَ الشيء بما له مِن الأسباب فيما قدما
وقال ذو الفضل أبو العباس عبد الحليم عمدة الأكياس
بأنه اسمٌ لأهل الكلم فى الغيب كالرَّمَّال والنجم
وعند حبر الأمةِ الجوادِ فيمن غدا يكتب آبا حاد
وينظر النجوم فادر المسأله بأن ذاك الشخص لا خلاق له
وكل ذمٍّ جاء فى أمرين فليس فى الفردِ بغير مين
والباب فيه يا ذوى الأنظار خمس روايات من الأخبار
وفيه سبع فاحسب المسايلا ولاتكن عن المعانى ذاهلا
ألا ترى التصديق للكهان ينافى التصديق للقرآن
بابٌ وهاك قولهم فى النشرة فتارة تُرضَى وحينا تُكره
وهى كما قد قال فى المنثور حلّك للسحر عن المسحور
وسئل النبى ذو الإحسان فقال هى من عمل الشيطان
وسئل الحبر ابن عباس كما رواه عنه أحمد فعمَّمَا
بقوله يكره هذا كله وفى البخارى أثر ينقله
عن الفتى قتادة يقول قلت لشيخ قوله مقبول
يعنى سعيد بن الفتى المسيبْ الرجل المطبوب هل يطيب
فقال لا بأس به فإنما أرادوا الصلاح حتى يسلما
ومثله مُؤَخَّذٌ عن زوجته لا بأس أن تحله من عقدته
فلا يكون النهى عما ينفع وقد أباها الحسَنُ المتَبَعُ
وقال لا فإنها مناكر ولا يحل السحرَ إلا ساحر

٢٢٦

وفصَّل ابن قيم الجوزيه بأنه نوعان فى الكيفيه
فحله بالسحر سحرٌ مثله ويحمل المنع عليه كله
وحله بالدعوات والرُّقَى فجايز والقول هذا المنتَقَى
وقد أتى فى بهجة المحافل كذاك فى زاد المعاد الحافل
بأن خير الخلق قد تنشرا بورق السدر وماءٍ كوثرا
بابٌ لما قد جاء فى التطير وحكمه فى الذكر أو فى الخبر
وقوله سبحانه طايركم يعنى به شوم المعاصى معكم
كذا ألا منها للجملة بأن ما طايرهم عند الله
فالخلقُ والإبداع لله العلى والكسب للعبد فلا تستشكل
وفى الصحيح أنَّ لا عدوى ولا طيرة أو هامة فى القُتَلا
كذاك لا صفر وفى النهايه تفسيرها والعلم بالدرايه
وزاد لا نوء ولا غول كذا فى مسلم فاعرف لما مرَّ وذا
فبارحات الطير والسوانح طِيرَة إن طارت السوارح
والصفر الشهر الذى مشهور أو وجع فى البطن فيه جور
وطاير أبيض يدعى الهامه يخرج من قبر العتيل شامه
يطالب الأهل بثار القتل وكم لهم من بدع وجهل
والنوء للنجم كذاك الغول سحرة الجن هو المنقول
فأبطل الشارع هذا كله ورد كل باطل وأهله
لكنه قرر فى التحديث فى الجمع فى مختلف الحديث
فى النفى للعدوى بعدوى الطبع فاسلك على النهج القويم المرعى

٢٢٧

لكنه قال حين النعمى	النفى للأصل فلا تُعمِّى
وقد أتى يعجبنى الفال وذا	لحسن ظن العبد بالله كذا
الشوم فى الباقى لسوء الظن	يارب يا الله حسِّن ظنى
وقد أتى عن عقبة بن عامر	عند أبى داوود ذى المفاخر
أحسنها الفال لما قد علما	فلا ترد مسلمًا مسلِّما
وإن رأى أحدكم ما يكره	فقد أشار أن يديم ذكرَه
يقول اللهم لا يأتى إلى	آخره فالذكر يدفع البلا
وعنده عن ابن مسعود أتى	للطيرة شرك وما منا فتى
إلا ولكن الإله المعتلى	يذهبه بصحة التوكل
وآخر الكلام للصحابى	وفيه بحث لأولى الألباب
بأنه لو كان شركاً أكبرا	ما زال بالتوكل الذى طرا
وأن مَن ردته منا الطيرَه	عن حاجة فهو الذى قد أنكره
وأنه بفعله قد أشركا	لكن كفارتَهُ إذا أشركا
يقول اللهم لا طيرا إلى	آخره ففيه طبٌّ المبتلا
أخرجه أحمد عن عبد الله	وعنده تفصيل تلك الجمله
بأن ما أمضاك أوردك مِن	طيرة فهو المراد يا فطن
والباب فيه آيتان بينه	أما الأحاديث إلى معينه
فسبعة وفيه إحدى عشره	مسألة فانشق هديت نشره
باب لما قد جاء فى التنجم	فاحذر فكم أرْدَى لجيم ميم
وأن فى الصحيح عن قتاده	والسلف الصالح نعم القاده

خلق ربي هذه النجوما علامة وزينة رجوما
فمن بغير هذه تأوَّلا أخطا وفي نصيبه قد سهلا
وللذى يجهله تكلفا وإنه من علمه على شفا
لكنه تعقب الدوادى وقال بالكفر بلا قيود
وقيد الحبر الإمام ابن حجر في فتحه مفصلاً هذا الأثر
مَن نسب الفعل والاختراعا إلى النجوم كافراً أضاعا
نصيبه أو لا فلا فطالع الكتب فهى سلم للطالع
أما الكلام في منازل القمر فرخص البعض وبعض قد زجر
فابن عيينة كذا قتاده لم يرخصا ويطلقا قياده
ورخص الحبر الإمام أحمد كذاك إسحاق الشهير الأوحد
وعن أبي موسى عن المعظم نبينا شفيع كل الأمم
ثلاثة لا يدخلون الجنه فاحذر وخذ عن الثلاث جُنَّه
مدمن خمرٍ قاطع للرحمِ مصدق بالسحر فاحسب وافهم
والباب فيه خبر عظيم وأثر مبحثه قويم
واربع فيه من المسايل فابحث ودارس يافتى وسايل
باب من الاستسقاء بالأنواء وقول ربي خالق الأشياء
وتجعلون رزقكم انكمُ تكذبون أي فذا شكركمُ
وعن أبي مالكٍ أن المصطفى صلى عليه ربنا وشرفا
قد قال ما معناه أن أمتي لا يتركون أربعًا في الجملة
الفخر بالأحساب والنياحه والطعن في الأنساب بالصراحه

٢٢٩

كذاك الاستسقاءُ بالنجوم ... وهن من أمر الطغاة البوم
وجاء فى النايحة الوعيد ... إن لم تتب فإثمها شديد
تقام يوم العرض فى شرٍّ وجب ... سربال قطران ودرع من جرب
بابٌ لما قد جاء فى التوكل ... وقول ربى فى الكتاب المنزل
وذكر الشيخ من الآيات ... أربع آيات بينات
يفهم من أولها والثانى ... بأنه كالشرط للإيمان
من باب تهييج الخطاب فاعلمْ ... فالمؤمن الكامل من قد سلَّم
والله حسب كل من توكلا ... عليه دون غيره وعوَّلا
وحسبنا الله مع التمام ... قد قالها الخليل ذو المقام
وقالها محمد والصحب إذ ... عظم الخطب وطمّ الكرب
فانقلبوا بنعمة وفضل ... واتبعوا رضوان رب الكل
والباب هذا والذى من قبله ... ميدان سباق الهدى وأهله
فكن بها مصليا محليا ... فى حلبات الصالحين الأوليا
وفيهما ثمان عشرة مسأله ... فاعقل لما تقرا ودع عنك البَلَه
بابٌ لما قد جاءنا فى الذكر ... فى الأمن من مكر عظيم المكر
وإنه لا يأمن إلا القوم ... الخاسرون وعليه اللوم
كذاك لا يقنط بالتوال ... من رحمة الله سوى الضلال
فاسلك سبيل الخوف والرجاء ... واعدل عن الوعيد والارجاء
ولابن عباس عن الرسول ... محمد الهادى أبى البتول
عند سؤاله عن الكباير ... فقال ما معناه عند الناظر

٢٣٠

الشرك بالله كذاك اليأس من رَوح وأمن المكر فاحذر واستعن

ولابن مسعود الإمام الماهر في عَدِّه لأكبر الكبائر

الشرك والأمن كذا القنوط واليأس وهو العدد المضبوط

رواه في المصنف الصنعاني فاحذر من القنوط والأمان

بابٌ من الإيمان بالله العلى الصبر عند القدر المنزل

وقول ربي في كتابه وَمَنْ يؤمن بالله وذاك قد غبن

وغيره المغبون يهد قلبه ويا لها مثوبة وقربه

وانظر إلى تفسيرها لعلقمه لله ما أعلَمَه وأحكمه

فاصبر إذا أصابت المصيبه وارض وسلم وَأَفِدْ نصيبه

وفي صحيح مسلم ثنتان في الناس لا يرضى بها ذو شان

هما بهم كفر هي النياحه والطعنِ في الأنساب بالصراحه

ولهما عن ابن مسعود بدا أن رسول الله أهلَ الاقتدا

قد قال ما معناه ليس منا من ضرب الخدود أين كنا

كذاك من شق الجيوب أو دَعَا بدعوة للجاهلية أو نعا

وجاء أن الله إن أرادا بعبده الخير الذى أفادا

عجل في الدنيا له العقوبه وإن أراد الشر لا المثوبه

أمسك عنه بالذنوب حتى به يوافى في المعاد بتّا

وإنه إن عظم البلاء فمَعَهُ عُظْمُ الجزا تلاء

وإن أحب قومًا ابتلاهم فمن رضى منهم بما أتاهم

من الآله فله الرضا ومن سخط فالسخط له مثل الثمن

٢٣١

أخرجه بنحو هذا الترمذى ... وحبذا لو أن نظمى يحتذى
والباب فيه آية مفسره ... ومن أحاديث النبى المحبره
أربعة أما من المسايل ... ففيه تسع مقتضى الدلايل
بابٌ لما قد جاء فى الرياء ... وجعلِهِ الأعمال كالهباء
وقوله فى آخر الكهف فمن ... فانظر إلى ما قد بين الله ومن
وعن أبى هريرة يرفعه ... يقول قال الله ما موقعه
عند الذى يسمعه عظيم ... وكيف لا وخطبه جسيم
وهاك معناه على ما قد سبق ... فإن نظم اللفظ للأخبار شق
إنى عن الشرك لأغنى الشركا ... فمن يكن فى عمل قد أشركا
معى غيرى مطلقاً تركته ... وشركَه أى لم أكن قبلته
وعن أبى سعيد الخدرى ... يرفعه أيضاً إلى النبى
نحو ألا أخبركم بماذا ... عليكم أخوف عندى ياذا
من المسيح يعنى الدجالا ... قلنا بلى كم قد هديتَ قالا
ذاك هو الشرك الخفى يقوم ... المرء للصلاة أو يروم
فزيَّن الصلاة لما أن رأى ... شخصًا لديه واقفاً وناظراً
روى الحديث أحمد بن حنبل ... وآية الكهف مدار العمل
وفيه من مسايل العلوم ... ست هى الترياق للسموم
فلا تراءِ الناس بالأعمال ... واجعلهم فى الدين كالخيال
من غير أن تزهىَ أو ترفعا ... فالله قد علمنا التواضعا
بابٌ من الإشراك أن تريدا ... بالعمل الدنيا لتستفيدا

٢٣٢

وقوله سبحانه فى هود مَن كان يريد فاقرأنّ واعلمن
وفى الصحيح عن أبى هريرة عن النبى الحجة المنيرة
صلى عليه ربنا وسلما وهاك نحو ما أتى قد نظما
تَعِسَ عبد الدرهم الملسوع والتعس القوة والدفوع
والعبد للدنيا أيضاً تعسا وذا دعاءٌ بالهلاك قد رسا
تعس عبد الخز والخميصة تعس عبد الصوف والخميلة
إن أعطىَ العبد رضى وإلا سخط والرضاء كان أحلا
تعس تنكيلا له وانتكسا فانظر إلى تعداد من قد تعسا
كذا إذا شيك الرَّدى فلا انتقش وهاك مدح ضده الذى انتعش
طوبى لعبد آخذٍ عنانا فرسه وفى الجهاد عانا
أشعث رأسه ورجلاه غدتْ مغبرة وأنها قد سعدت
إن كان فى الساقة كان فيها وساق أبطال العتاة تِيها
أو كان فى الحراسة المهمه كان له فيها أشد همه
وهْوَ إن استأذن لم يؤذن له ولم يشفع لو أدام قوله
والباب فيه آية مفسره للعلماء الصالحين البرره
وحبذا نظام ما قد فسروا به ولكن القريض يعسر
واسمع لباب جامع ما ذُكرا فيمن أطاع العلما والأمرا
وذاك فى تحليل ما قد حُرما وعكسه فكن عليما فهما

٢٣٣

تم نقل الموجود من المنظومة . والظاهر أن الناظم قدس الله روحه في الجنة . وقف لعذر يعلمه الله تعالى . لأنه قد وعد بنظم الكل والأمور على مراد الله عز وجل .

* * *

هكذا وجدتُ هذا التنويه عن توقف الناظم رحمه الله ، ونقلته بالحرف . وكمحاولة يائسة فقد بحثت بين ما لدينا من مخلفات تراث سلفي رحمهم الله فلم أجد بينها تكملة هذه المنظومة .

انتهى ما نقله المؤلف المحقق عبدالرحمن بن إبراهيم الحفظي جزاه الله خيرا

